

Distr.: General
7 August 2023
Arabic
Original: English



الدورة الثامنة والسبعون

البند 73 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق
الإنسان والحريات الأساسية

تعزيز الحق في حرية الرأي والتعبير وحمايته**

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية
الحق في حرية الرأي والتعبير، إيرين خان، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 4/43.

* A/78/150.

** قدم هذا التقرير بعد انقضاء الموعد النهائي بغية تضمينه أحدث المعلومات.



الرجاء إعادة استعمال الورق

110923 050923 23-15322 (A)



تقرير المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، أيرين خان

موجز

في هذا التقرير، تدرس المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، أيرين خان، التأثير السلبي للتضليل الإعلامي المجنسن، ولا سيما الموجه ضد النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير النمطية، وانعكاساته على الحق في حرية التعبير. وهي تسعى إلى توضيح الصبغة التي تميز التضليل الإعلامي المجنسن وتجعله في آن واحد استراتيجية لقمع حرية التعبير لدى النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير النمطية وتهديدا لسلامتهم وصحتهم، كما أنه شكل محتمل من أشكال العنف الجنساني على الإنترنت. وتدرس المقررة الخاصة العوامل التي تدفع إلى التضليل الإعلامي المجنسن وآثاره السلبية، وتُعيّن الثغرات الكبيرة التي ينبغي التصدي لها في مجال المعارف والسياسات. وإذ تشدد المقررة الخاصة على أنه لا يمكن مقايضة حق المرأة في الأمان بحقها في الكلام، فإنها تشجع على اتخاذ "تدابير مجنسة" لمواجهة التهديدات الواقعة على الإنترنت بسبل منها التصدي للعوامل الأساسية التي تغذي التضليل الإعلامي المجنسن والعنف الجنساني.

أولا - مقدمة

1 - التكنولوجيا الرقمية سيفٌ ذو حدين، إذ إنها توسع فرص التعبير والمشاركة وتبادل المعلومات بطرق لم يكن من الممكن تصورهما في الماضي ولكنها تزيد كثيرا أيضا من المخاطر والتهديدات الواقعة على الإنترنت. والتضليل الإعلامي المجنس وإن لم يكن ظاهرة جديدة إلا أنه اكتسب زخما بفضل التكنولوجيات الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي فانتسعت ممارسات التهديد والتخويف والإيذاء الموجهة ضد النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية وازدادت محاولات إخراس أصواتهم. على أن العواقب السلبية لا تقف عند حدود الأفراد المستهدفين بل إنها تتجاوزهم لتقوض حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والتنمية المستدامة والديمقراطية الشاملة للجميع.

2 - وعلى الرغم من القلق المتزايد من تفاوت أثر التضليل الإعلامي المجنس على الإنترنت والضرر الناجم عنه، لا يوجد اتفاق لا على كُنه الظاهرة ولا على الطريقة الأجدى لمواجهتها. وهناك أيضا غموض حول دور التضليل الإعلامي المجنس في تشجيع العنف الجنساني على الإنترنت ودور سائر مظاهر عدم المساواة في تشجيعه. إن عدم وجود تعريف متفق عليه لهذه المشكلة وما يعتبر المعارف المتصلة بها من ثغرات يؤكدان صبغتها المعقدة والخلافية وكذلك طابعها السياسي البحث.

3 - وترى المقررة الخاصة أن من الأهمية بمكان تجلية الصيغة المتميزة للتضليل الإعلامي المجنس التي تجعله في آن واحد استراتيجية لإخراس أصوات النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية وشكلا من أشكال العنف الجنساني على الإنترنت في ظروف بعينها. ومن الأمور الجوهرية في هذا الشأن فهم العوامل التي تحركه ومعرفة من يتأثر به ووجه التأثير ومن يقف وراءه والعلة في ذلك. فمن دون ذلك لن تستطيع الدول والشركات والأطراف الأخرى المعنية وضع استراتيجيات تُجديها في مكافحة التضليل الإعلامي المجنس والعمل في الوقت ذاته على تعزيز الحق في حرية الرأي والتعبير وسائر حقوق الإنسان.

4 - ولئن كان من الضروري أن يُكفل للناس كافة الأمان في الفضاءات الرقمية، فلا ينبغي أن تقضي التدابير المتخذة لتحقيق ذلك إلى فرض قيود على حرية التعبير تتجاوز ما هو مسموح به وضروري ومتناسب بموجب القانون الدولي. فتمتع المرأة بحرية الرأي والتعبير ضروري لتمكينها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وهو أيضا ضروري للمحافظة على الديمقراطية ولتشجيع ما تستوجبه تلبية مطالب العدالة بين الجنسين من تغييرات إيجابية.

5 - وشاركت المقررة الخاصة خلال العام الماضي في الدعوة إلى عقد سلسلة من المشاورات الإقليمية مع منظمات المجتمع المدني والضحايا كانت الغاية منها التوصل إلى فهم أفضل للتجارب التي عاشها الأشخاص الذين يواجهون الاعتداءات على الإنترنت يوما بعد يوم في ظروف مختلفة في قاطبة أنحاء العالم⁽¹⁾. واجتمعت أيضا بممثلي مختلف الحكومات والشركات لمناقشة ما يخامرهما من شواغل.

6 - وقد تعمقت المقررة الخاصة في هذا التقرير في بحث الأبعاد الجنسانية للتضليل الإعلامي على الإنترنت مستندة في ذلك إلى المشاورات التي أجرتها وإلى تقريرها عن التضليل الإعلامي⁽²⁾ والعدالة بين

(1) تتوجه المقررة الخاصة بالشكر إلى رابطة الاتصالات التقدمية على مشاركتها في تنظيم المشاورات الإقليمية التي جرت في بانكوك وأديس أبابا وبيروت بالنسبة إلى مناطق آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تباعا، وعلى الإنترنت بالنسبة إلى أمريكا اللاتينية. وتشاروت المقررة الخاصة مع المنظمات غير الحكومية خلال دورة مجلس حقوق الإنسان المنعقدة في حزيران/يونيه 2023.

(2) A/HRC/47/25.

الجنسين⁽³⁾. فهي تحدد الجوانب الرئيسية لظاهرة التضليل الإعلامي المجنس على الإنترنت وتحلل بإيجاز التدابير التي اتخذتها الدول والشركات والمجتمع المدني لمواجهتها، وتتطرق لما يتصل بها من شواغل كما تعرض لبعض الممارسات الجيدة الناشئة في التعامل معها. وإذ تقدم بعض التوصيات العامة، فهي تسلّم بالحاجة إلى إجراء المزيد من البحث والمناقشة.

7 - وتعتمد المقررة الخاصة، انسجاماً مع عملها السابق، إطاراً تحليلياً يناصر النساء ويراعي احتياجاتهن وواقعهن المعيش. وتتبنى المقررة الخاصة نهجاً تقاطعياً تشير من خلاله إلى اختلاف تجارب النساء باختلاف انتماءاتهن العرقية والإثنية والطائفية والدينية وكذا باختلاف ميولهن الجنسية وأعمارهن ومواقعهن الجغرافية وأوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية والقانونية وعوامل أخرى.

8 - ويتسم البعدان الجنسي والجنساني بأهميتهما في سياق موضوع التضليل الإعلامي المجنس. ولئن كانت المقررة الخاصة تركز في المقام الأول على النساء (وهي تستخدم مصطلح النساء لتشمل به أيضاً الفتيات حيثما كان مناسباً)، فهي تشير أيضاً إلى المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية والمتساثلين عن هويتهم الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى، حيثما لزم.

9 - وتعرب المقررة الخاصة عن امتنانها للحكومات والشركات ومنظمات المجتمع المدني والخبراء على المساهمات الخطية المقدمة استجابة لدعوتها إلى تقديم مساهمات والتي فاق عددها 50 مساهمة⁽⁴⁾. ونظراً للطابع المعقد والمتعدد الأوجه الذي ييسم الموضوع، فإن هذا التقرير هو ذو صبغة مؤقتة وإنما الغاية منه هي إتاحة الفرصة لإجراء المزيد من المشاورات مع الدول والشركات والمجتمع المدني بشأن التوصيات الواردة فيه والخطوات التالية التي يتعين اتخاذها.

ثانياً - الإطار المفهومي للتضليل الإعلامي المجنس

10 - التضليل الإعلامي المجنس هو استراتيجية لإخراص أصوات النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسانية المتنوعة. وهو أيضاً، في بعض حالاته، شكل من أشكال العنف الجنساني الممارس على الإنترنت. والطبيعة المزدوجة لهذه الظاهرة في العصر الرقمي تجعل تعريف المشكلة والبحث عن حلول أمراً أشد تعقيداً وصعوبة.

11 - وفي هذا الفرع من هذا التقرير، تعكف المقررة الخاصة على تحليل الصبغة المتميزة للتضليل الإعلامي المجنس، والتحديات السياقية، والإطار القانوني الدولي المتصل بذلك.

ألف - المفهوم

12 - إن وصف التضليل الإعلامي بنعت المجنس راجع إلى كونه يستهدف النساء والأفراد الذين لا تطابق هويتهم الجنسانية النمط السائد، وإلى الطابع المجنس للاعتداءات وتأثيرها المجنس، وهو أيضاً

(3) A/76/258.

(4) يمكن الاطلاع على جميع المساهمات المقدمة عبر الرابط التالي: [www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-freedom-](http://www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-freedom-of-opinion-and-expression)

[of-opinion-and-expression](http://www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-freedom-of-opinion-and-expression).

راجع، وهذا هو الأهم، إلى كونه يعزز مظاهر التحيز والتعامل والحوازر الهيكلية والنظمية التي تقف حجر عثرة في طريق المساواة بين الجنسين والعدالة بين الجنسين.

13 - وللتضليل الإعلامي المجنسن أهداف متعددة منها تصوير النساء بأنهن مهينات وأنهن عديمات الكفاءة ولا يصلحن إلا كمتاع جنسي، ولا قدرة لهن على تولي الأدوار القيادية؛ وطرد النساء والأشخاص ذوي الهويات الجسانية غير النمطية من الفضاءات العامة ومناصب السلطة؛ وإخراص أصوات الأشخاص الذين لا يتقيدون بالمعايير الجسانية. ولا يهاجم التضليل الإعلامي المجنسن الأفراد وحسب، وإنما يهاجم أيضا نضالاتهم الجماعية بالسعي إلى نزع الشرعية عن الحركة النسوية والحقوق الجسانية⁽⁵⁾. والهدف العام هو تقويض حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والتنمية المستدامة والديمقراطية.

14 - ويسعى التضليل الإعلامي المجنسن، مثله في ذلك مثل جميع أشكال التضليل الإعلامي، إلى إشاعة معلومات مغلوطة أو مضللة بقصد الإضرار بالأفراد والمجتمع ككل. فهو يجمع بين ثلاث خصائص مميزة للتضليل الإعلامي على الإنترنت، هي: الزيف، وخبث النية، والتنسيق⁽⁶⁾.

15 - وعلى خلاف الأشكال الأخرى من التضليل الإعلامي، لا يعتمد التضليل الإعلامي المجنسن على المعلومات المغلوطة فحسب، بل يعتمد أيضا على الخطاب الجساني القائم لبلوغ مراميه الاجتماعية والسياسية ومنها الإبقاء على الوضع الجساني الراهن أو تعميق انقسام جمهور الناخبين⁽⁷⁾.

16 - ويجري التلاعب بالمعلومات وتضخيمها بدرجة ما من التنسيق لتكريس التمييز الجساني وتأجيج مظاهر التعامل والتحيز القائمة والترويج لخطاب جنساني سلبي كاسخ. وتكون حافلة بالعبارات والصور التي تصدر عن كراهية المرأة وتتنظر إليها من المنظور الجنسي وقد تحتوي أيضا على تهديدات صريحة أو مضمرة بالعنف الجساني ضدها. وكثيرا ما تستخدم أساليب متداخلة منها التخويف والتشهير وتشويه السمعة، لا سيما ضد النساء لتصويرهن بأنهن غير مؤهلات لتولي الأدوار القيادية.

باء - السياق

17 - لفتت المقررة الخاصة في تقريرها لعام 2021 بشأن حرية التعبير والعدالة بين الجنسين الانتباه إلى القوانين والسياسات والممارسات والمواقف الاجتماعية والأعراف الثقافية والقيم الأبوية التمييزية التي تقمع تعبير المرأة وتتحكم فيه وتعاقب عليه. ومع تزايد أعداد النساء والأشخاص ذوي الهويات الجسانية غير النمطية الذين يستخدمون الفضاءات الرقمية لمناقشة المواضيع المحرمة في منازلهم ومجتمعاتهم وتدارسها وتكوين ائتلافات تدعم آراءهم فيها، تتكرر على المنصات الرقمية معايير النظام الأبوي والمواقف المتحاملة على المرأة السائدة في الواقع الملموس ويتسع نطاقها⁽⁸⁾. والتضليل الإعلامي المجنسن هو مظهر من مظاهر تلك البيئة المهنية والمضرة.

(5) مساهمة مقدمة من رابطة الاتصالات التقدمية.

(6) Wilson Center, *Malign Creativity: How Gender, Sex, and Lies are Weaponized Against Women Online* (Washington, D.C., Wilson Center, 2021).

(7) Center for Democracy and Technology, *Facts and their Discontents: A Research Agenda for Online Disinformation, Race, and Gender* (Washington, D.C., Center for Democracy and Technology, 2021), p. 25

(8) A/76/258، الفقرات 12-15 و 18.

- 18 - ويزدهر التضليل الإعلامي المجنسن في السياقات التي تفرض فيها قيود على المساواة بين الجنسين وحرية المرأة في التعبير. ويتضح ذلك على نحو متزايد لا في الدول الاستبدادية فحسب، وإنما أيضا في الديمقراطيات الناشئة والراسخة في إطار نمط خطير من التراجع عن حقوق الإنسان ومناهضة حقوق المرأة⁽⁹⁾.
- 19 - ونظرا لأن المراد العام من التضليل الإعلامي المجنسن هو التأثير في التصورات القائمة تجاه قضايا الجنسين ودور المرأة في المجتمع وتمتين الهياكل المؤسسية والثقافية القائمة على النظام الأبوي التي تُنمط مفهوم الغيرية الجنسية، فإن محتواها يكون متأثرا بخصوصية السياق الذي تنتشر فيه. وقد أكد المشاركون في المشاورات الإقليمية التي شاركت المقررة الخاصة في تنظيمها على أهمية السياق المحلي في محتوى التضليل الإعلامي المجنسن⁽¹⁰⁾.
- 20 - ففي جنوب آسيا، تتداخل عناصر الدين والطائفة والاعتبارات الجنسانية في معظم ما يروج من التضليل الإعلامي. وفي أفريقيا، يجري التشديد على دعوى "حماية الأسرة". فكثيرا ما تصوّر النساء السياسات والصحفيات والمدافعات عن حقوق الإنسان بكونهن يهاجمن قيم الأسرة. ويُتخذ الخطاب المناهض للاستعمار في أفريقيا أيضا مطية لاتهام أنصار حقوق المرأة والمدافعين عن الحقوق الجنسانية بالانقياد "للقيم الغربية". وفي أمريكا اللاتينية، غالبا ما يهاجم النساء والأشخاص ذوو الهويات الجنسانية غير النمطية بتهمة الترويج "لأيديولوجية جنسانية خطيرة".
- 21 - أما في أوروبا الشرقية، فتدرك مجموعات المثليات والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى الصلة القائمة بين الجغرافيا السياسية والتضليل الإعلامي المجنسن، إذ غالبا ما يُوصم النشاط بالخيانة والتجسس لصالح الغرب⁽¹¹⁾. ففي دراسة حول التضليل الإعلامي ضد المثليات والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى في الاتحاد الأوروبي، تضمنت الاستنتاجات الإشارة إلى دعاوى متكررة يتهم فيها الأشخاص المذكورون بأنهم يمثلون "الاستعمار" الغربي ويشكلون خطرا "يهدد سلامة الأطفال" وأنهم يروجون لتربية جنسية تشجع على السلوكيات الجنسية والتعبيرات الجنسانية غير الطبيعية، كما تضمنت إشارة إلى النداءات الموجهة من أجل حماية حقوق الأسرة "الطبيعية" واستعادة النظام "الطبيعي" الذي فطر الله عليه الناس⁽¹²⁾.

جيم - علاقة التضليل الإعلامي المجنسن بالعنف الجنساني وخطاب الكراهية

- 22 - توصف العلاقة بين التضليل الإعلامي المجنسن والعنف الجنساني بطرق شتى. فمن ناحية، ينظر إليها بكونها ظاهرة متفرعة عن العنف الجنساني الممارس على الإنترنت⁽¹³⁾. وينظر إليها من ناحية أخرى على أنها تتبع من نفس السياق الأبوي الذي يُنمط مفهوم الغيرية الجنسية والذي يتعرض فيه الناس للعنف

(9) María Isabel Puerta Riera, "Democratic backsliding in the age of misinformation", Democracy (9) Paradox, 9 November 2022.

(10) مساهمة مقدمة من رابطة الاتصالات التقدمية.

(11) المرجع نفسه.

(12) Cecilia Strand and Jakob Svensson, "Disinformation campaigns about LGBTI+ people in the EU and foreign influence", European Parliament, July 2021, p. 7.

(13) Wilson Center, *Malign Creativity*, p. 3.

الجنساني على الإنترنت، وقد يكون هنالك في بعض الحالات تداخل بين التضليل الإعلامي المجنسن والعنف الجنساني على الإنترنت⁽¹⁴⁾.

23 - ويتطلب وضع تدابير للتصدي للتضليل الإعلامي المجنسن على نحو يراعي خصوصيات السياق فهم أوجه التباين والتشابه بين الظاهرتين. وكثيرا ما يكون العنف على الإنترنت أو التهديد به عنصرا من عناصر حملات إشاعة التضليل الإعلامي المجنسن، والعكس صحيح أيضا. فعلى سبيل المثال، في دراسة استقصائية لقياس مدى انتشار العنف ضد المرأة على الإنترنت في العالم، تضمنت 67 في المائة من الحالات "المعلومات المغلوطة والتضليل الإعلامي" (الذي يعرف بكونه نشر الشائعات والأكاذيب لتشويه سمعة المرأة أو الإضرار بشخصيتها)⁽¹⁵⁾. ومن ناحية أخرى، فإن العنف الجنساني هو ظاهرة أوسع بكثير من التضليل الإعلامي المجنسن. فعلى سبيل المثال، تضمنت الدراسة الاستقصائية المذكورة أنفا ثمانية مؤشرات للسلوك الضار على الإنترنت لوصف العنف الجنساني التي ليس التضليل الإعلامي المجنسن سوى واحد منها.

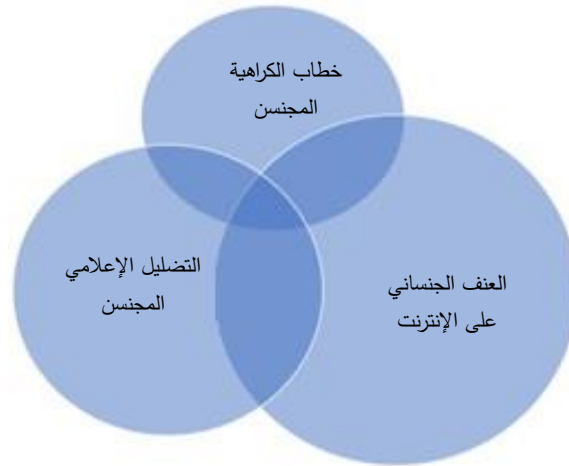
24 - ويتقاطع التضليل الإعلامي المجنسن أيضا مع خطاب الكراهية. فبعض أشكال التضليل الإعلامي المجنسن يدعو إلى التحريض على العنف والعداء والتمييز ويمكن أن يرقى إلى خطاب الكراهية، غير أن الكراهية قد تكون أيضا عبارة عن خطاب تحريضي لا ينطوي بالضرورة على أكاذيب ومن ثم فهو لا يرقى إلى درجة التضليل الإعلامي.

25 - وعلى الرغم من التداخل بين التضليل الإعلامي المجنسن والعنف الجنساني وخطاب الكراهية المجنسن، فإن هذه الظواهر الثلاث ليست مترادفة (كما هو موضح أدناه). وهذه ليست مسألة فروق دلالية وحسب، وإنما هي أيضا مسألة ذات آثار سياسية وعملية.

(14) Center for Democracy and Technology, *Facts and their Discontents*, pp. 24 and 25

(15) The Economist Intelligence Unit, "Measuring the prevalence of online violence against women", 1 March 2021

العلاقة بين التضليل الإعلامي المجنسن والعنف الجنساني على الإنترنت وخطاب الكراهية المجنسن



المصدر: المقررة الخاصة.

- 26 - أولاً، ثمة اختلاف بين المعايير القانونية الدولية المنطبقة على التضليل الإعلامي وخطاب الكراهية والعنف الجنساني. ويمكن أن يساعد توضيح أوجه تلك العلاقة ليس وحسب على ضمان أن توضع تدابير متباينة، وإنما أيضاً على أن تكون تلك التدابير متماشية مع المعايير ذات الصلة.
- 27 - ثانياً، يسلط الاعتراف بأوجه التشابه والتباين كليهما الضوء على مسألة تؤثر التضليل الإعلامي المجنسن بطبيعة السياق الذي يندرج فيه وأهمية تجنب اتباع نهج واحد في وضع الحلول.
- 28 - وثمة ضرورة لإجراء المزيد من البحوث المراعية لخصوصية السياق في معالجة موضوع التضليل الإعلامي المجنسن. وقد أشارت المنظمات في بلدان الجنوب إلى وجود ثغرات كبيرة في البيانات الواردة من البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، وحتى في الحالات التي تتوفر فيها البيانات، فإنها لا تكون مصنفة بحسب نوع الجنس أو لا تعكس الجوانب المتداخلة للمشكلة⁽¹⁶⁾.

دال - المعايير القانونية الدولية

- 29 - لئن كان التضليل الإعلامي المجنسن يؤثر سلباً في عدد كبير من حقوق الإنسان، فإن أكثر الحقوق تأثراً به هي الحقوق المتصلة بحرية التعبير والمساواة بين الجنسين والحماية من العنف.
- 30 - فالحق في حرية التعبير، المنصوص عليه في المادة 19 (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، يحمي جميع أنواع المعلومات والأفكار، بغض النظر عن صحة المحتوى أو زيفه. ومن المهم في سياق التضليل الإعلامي المجنسن ملاحظة أن القانون الدولي لا يسمح بحظر الكلام بسبب عدم صحته فقط. فالحكم على الكلام بالزيف أو بعدمه هي مسألة خلافية. وعلاوة على ذلك، كثيراً ما يتألف الكلام من آراء ووجهات نظر لا تتناسب مع هذا التصنيف الثنائي. وتدل ممارسة الدول على أن القوانين

Neema Iyer, Bonnita Nyamwire and Sandra Nabulega, "Alternate realities, alternate Internets: African feminist research for a feminist Internet", Association for Progressive Communications, August 2020, p. 8. انظر أيضاً المساهمة الواردة من مؤسسة الحقوق الرقمية.

التي تحظر "الأخبار المغلوطة"، بدعوى أن ذلك إجراء لمكافحة التضليل الإعلامي، تتخذ في الواقع مطية لقمع الخطاب الذي ينتقد الحكومة.

31 - ولا يجوز، طبقاً لأحكام المادة 19 (3) من العهد، تقييد حرية التعبير إلا عندما تكون تلك القيود محددة بنص القانون وعندما تكون ضرورية جداً ومتناسبة لتحقيق الهدف المشروع المتمثل في احترام حقوق الآخرين وصون سمعتهم وحماية الأمن القومي أو الصحة العامة أو النظام العام أو الآداب العامة. ومن ثم، قد توفر قوانين التشهير وسيلة انتصاف ضد التضليل الإعلامي المجنس، ولكن في الممارسة العملية تكون إقامة الدعاوى المدنية (التقاضي) أمراً صعباً، سواء بسبب صعوبة إثبات الضرر الناجم عن المعلومات المغلوطة أم بسبب الحواجز العديدة التي تعوق النساء عن الاحتكام إلى العدالة في العديد من البلدان. وتعتبر القوانين التي تعاقب على التشهير الإجرامي رداً مفراطاً ويكون تطبيقها عرضة لإساءة الاستخدام، بما في ذلك ضد النساء⁽¹⁷⁾.

32 - وعلى الرغم من أن القانون الدولي لا يشير إلى "خطاب الكراهية"، فإنه يحظر المفهوم المرادف له وهو "الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف"⁽¹⁸⁾. ويعتبر أن هذا الحظر ممتد ليشمل الجنس ونوع الجنس، على أساس مبدئي المساواة بين الجنسين وعدم التمييز المنصوص عليهما في القانون الدولي. وتُحظر أشكال التمييز الجنساني المستوفية للمعايير التي ينص عليها هذا الحكم.

33 - ويجدر بالإشارة أن توجيهات الأمم المتحدة، التي وضعت بالتشاور مع خبراء قانونيين وأقرها مجلس حقوق الإنسان، تدعو إلى تطبيق هذا الحكم تطبيقاً ضيقاً وحذراً، وألا يطبق إلا في الحالات التي تشكل فيها تلك الدعوة خطراً حقيقياً ووشيكاً بالتحريض على العنف⁽¹⁹⁾. وينبغي التصدي للأشكال الأخرى من الدعوة إلى الكراهية بواسطة تدابير أخرى، منها العقوبات الإدارية والإدانة على لسان الشخصيات العامة، والبرامج والسياسات المجتمعية التي تنشر الوعي وتعزز التسامح وشمول الجميع.

34 - إن حظر العنف الجنسي والجنساني راسخ في القانون الدولي والصكوك الإقليمية لحقوق الإنسان⁽²⁰⁾. فعلى الصعيد الوطني، جرمت دول عديدة العنف ضد المرأة وأسّنت بعض الدول أيضاً قوانين لحظر العنف على الإنترنت. ومع ذلك، فقد تعرض العديد من هذه القوانين لانتقادات بسبب عدم جدواها. وفي غياب تعريف دقيق للعنف الجنساني على الإنترنت أو للتضليل الإعلامي المجنس، يكون خطر تعدي تلك القوانين على حرية التعبير وانتهاكها أمراً وارداً، في حين ليس لها قيمة تذكر في التصدي للتضليل الإعلامي المجنس.

ثالثاً - الضحايا والضرر والأطراف والقنوات

35 - تحدد المقررة الخاصة في هذا الفرع من التقرير المتعرضين للضرر والمتسببين فيه وتشرح النطاق الواسع للضرر الذي يحدثه التضليل الإعلامي المجنس. وعادة ما تعتمد البحوث المتعلقة بهذا الموضوع إلى

(17) دعت المقررة الخاصة إلى إلغاء قوانين التشهير الإجرامي. انظر A/HRC/47/25، الفقرة 89.

(18) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 20 (2).

(19) A/HRC/22/17/Add.4.

(20) A/HRC/38/47، الفقرات 33-24.

تعيين انتهاكات حقوق الإنسان والسلوك الضار فيما يتعلق بكلتا الظاهرتين دون التمييز بوضوح بينهما. وتعترف المقررة الخاصة بهذا القصور وتشير إلى الحالات التي تتوفر فيها معلومات محددة عن التضليل الإعلامي المجنسن.

ألف - الضحايا

36 - وفقا لدراسة استقصائية عالمية، يتراوح معدل انتشار العنف الجنساني بين مستخدمي الإنترنت، الذي يقاس على أساس ثمانية مؤشرات تشمل مؤشرا يتعلق بالتضليل الإعلامي المجنسن، بين 74 في المائة في أوروبا و 88 في المائة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، و 90 في المائة في أفريقيا، و 91 في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و 98 في المائة في الشرق الأوسط⁽²¹⁾.

37 - وتظهر الأبحاث أنه كلما كانت النساء أبرز، زاد احتمال تعرضهن للاعتداء كجزء من استراتيجية مقصودة لتخويفهن وإسكاتهن واستبعادهن من الانخراط في الحياة السياسية والعامة⁽²²⁾. وقد سلطت عدة دراسات الضوء على خطورة الاعتداءات على النساء السياسيات⁽²³⁾ والصحفيات⁽²⁴⁾ والمدافعات عن حقوق الإنسان⁽²⁵⁾ وعدم تناسبها. فوفقا للاتحاد البرلماني الدولي، تعرض 45 في المائة من البرلمانيات في أفريقيا و 58 في المائة من البرلمانيات في أوروبا لاعتداءات على الإنترنت⁽²⁶⁾. وفي دراسة استقصائية شملت 1 200 صحفية من جميع أنحاء العالم، قال 73 في المائة من المشاركات في الدراسة إنهن تعرضن لشكل من أشكال العنف على الإنترنت أثناء أداء عملهن⁽²⁷⁾.

38 - وعلى الرغم من أن البحوث والخطاب، في الغرب خاصة، درجا على التركيز على النساء البارزات والمهنيات في الفضاء العام، فإن التضليل الإعلامي المجنسن يؤثر في الواقع في مجموعة أكبر بكثير من النساء والأفراد ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية لأسباب متنوعة منها ما هو سياسي ومنها ما هو شخصي.

39 - والاعتداءات الممارسة على الإنترنت ومن ضمنها التضليل الإعلامي المجنسن، هي واقع يومي يعيشه العديد من الشابات والفتيات في بلدان الجنوب اللواتي يستخدمن الإنترنت لأغراض التواصل

The Economist Intelligence Unit, "Measuring the prevalence of online violence against women", 1 (21) March 2021.

(22) انظر المساهمة الواردة من المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية.

(23) انظر، على سبيل المثال، Lucina Di Meco and Kristina Wilfore, "White paper: Canadian women leaders", Abuse و "digital defence initiative" Kristina Van Sant, Rolf Fredheim and Gundars Bergmanis-Korāts, *Abuse of Power: Coordinated Online Harassment of Finnish Government Ministers* (Riga, NATO Strategic Communications Centre of Excellence, 2021)؛ و "Dutch Finance Minister Kaag to leave politics citing family concerns", 13 July 2023.

(24) Julie Posetti and others, *The Chilling: Global Trends in Online Violence against Women Journalists* (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, 2021), p. 12.

(25) [A/HRC/40/60](#).

(26) [A/77/302](#).

(27) Posetti and others, *The Chilling*, p. 12.

والترفيه⁽²⁸⁾. ويفيد معظم الفتيات بأن تعرضهن للمرة الأولى للتحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقع وهنّ في سن تتراوح بين 14 عاما و 16 عاما⁽²⁹⁾. ونظرا لأن قدرات الأطفال تكون قيد التطور، فإنهم لا يستطيعون دائما التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة. ولذلك، لا يكون تضررهم من التضليل الإعلامي أمرا واردا فحسب، وإنما قد يُشيعونها بين أقرانهم عن غير قصد⁽³⁰⁾.

40 - ويستغل التضليل الإعلامي المجنسن الانقسامات الاجتماعية القائمة ومواطن التوتر (مثل العنصرية وكرهية المثلية الجنسية وكرهية مغايري الهوية الجنسانية) باستهداف جانب واحد أو أكثر من هوية الفرد. وفي الدراسة الاستقصائية المتعلقة بالصحفيات التي ورد ذكرها آنفا، عانت الصحفيات ذوات الأصول الأفريقية واليهوديات والعربيات وكذلك المنتميات إلى الشعوب الأصلية وذوات الهويات الجنسانية المتنوعة أعلى معدلات العنف على الإنترنت وقاسين أشد عواقبه⁽³¹⁾.

41 - ويستهدف التضليل الإعلامي المجنسن مجتمعات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى أكثر من غيرها فيؤدي ذلك إلى إدامة التمييز الضار ويزيد من تهيش أفرادها⁽³²⁾. وخلصت بحوث أجريت مؤخرا في 18 بلدا إلى أن نسبة الأشخاص ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية الذين أفادوا بأنهم استُهدفوا بإشاعات كاذبة رُوّجت عنهم (29,3 في المائة) أعلى من نسبة الأشخاص ذوي الهوية الجنسية الغيرية (17,4 في المائة)⁽³³⁾.

42 - واستُهدف مغايرو الهوية الجنسانية، وخاصة النساء منهم، بحملات التضليل الإعلامي المجنسن من مجموعة متنوعة من المصادر منها أنصار حقوق المرأة الراضون لمغايري الهوية الجنسانية رفضا إقصائيا باتا، حيث يروجون مزاعم خبيثة تتهم مغايري الهوية الجنسانية بالإضرار بالمجتمع أو "نشر الغلمانية"⁽³⁴⁾.

43 - وفي أثناء المشاورات الإقليمية التي شاركت في تنظيمها المقررة الخاصة، سلط المشاركون من جنوب آسيا الضوء على أوجه التقاطع بين نوع الجنس والطائفة والدين في حملات التضليل الإعلامي في منطقتهم⁽³⁵⁾. ففي باكستان، على سبيل المثال، أدت حملة للتضليل الإعلامي تدور حول مزاعم التجديف

Digital Rights Foundation, "Gossip and rumour mongering: analysing casual disinformation from gendered lens" in *Policy Papers: Perspectives on Gendered Disinformation*, Shmyla Khan, ed. (Lahore, Digital Rights Foundation, 2021) pp. 53–66 (28)

United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (UN-Women), "Accelerating efforts to tackle online and technology facilitated violence against women and girls (VAWG)", 2022, p. 5 (29)

.United Nations Children's Fund, "Digital misinformation/disinformation and children", August 2021, p. 13 (30)

.Posetti and others, *The Chilling*, p. 12 (31)

(32) مساهمة واردة من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملتي صفات الجنسين.

Suzie Dunn, Tracy Vaillancourt and Heather Brittain, *Special Report: Supporting Safer Digital Spaces* (Waterloo, Canada, Centre for International Governance Innovation, 2023), p. 38 (33)

Digital Rights Foundation, *Policy Papers: Perspectives on Gendered Disinformation*, Shmyla Khan, ed. (Lahore, Digital Rights Foundation, 2021), p. 74 (34)

(35) مساهمة مقدمة من رابطة الاتصالات التقدمية.

ضد المشاركات في مسيرة أورات ("مسيرة النساء")⁽³⁶⁾ إلى تعريض حياة العديد من النساء اللائي نظمن المسيرة للخطر⁽³⁷⁾. وفي عام 2022، بدأت جماعة سياسية إسلامية أصولية في البلاد حملة تضليل إعلامي، على وسائل التواصل الاجتماعي أساسا، حول قانون (حماية حقوق) مغايري الهوية الجنسانية لعام 2018 ومجموعة محددة من النشاطات المغايري الهوية الجنسانية⁽³⁸⁾. وفي الهند، أصبحت رنا أيوب، وهي صحفية مسلمة قدمت تقارير تنتقد فيها سياسات الحكومة ومعاملتها للأقلية المسلمة، هدفا لحملة شرسة ومنسقة للتضليل الإعلامي المجنس⁽³⁹⁾.

44 - وقد تظهر أيضا في التضليل الإعلامي المجنس خصائص أخرى ذات صلة بالهوية تتجاوز الانتماء العرقي والإثني والديني. ففي كولومبيا، على سبيل المثال، استُخدمت صورٌ بتقنية نسق تبادل الرسومات ومقاطع فيديو عنيفة بلغة الإشارة لاستهداف نساء يمثلن أفراد مجتمع الصم⁽⁴⁰⁾.

باء - أشكال الضرر

45 - تتنوع أشكال الضرر الناجمة عن التضليل الإعلامي المجنس وتكون ذات آثار عميقة على الأفراد والمجتمع ككل. فعلى المستوى الفردي، كثيرا ما يكون الثمن الذي يدفعه الأشخاص المستهدفون باهظا نفسيا وجسديا واجتماعيا واقتصاديا⁽⁴¹⁾. أما على مستوى المجتمع، فإن الاعتداءات القائمة على الهوية التي ترتكب على الإنترنت تقوض الحريات المدنية، وتُخجّم الخطاب العام، وتحد من المعرفة المتاحة لتوجيه السياسات واتخاذ القرار الانتخابي، وتُلَقِّن جميع النساء درسا مفاده أن النضال والعمل للمصلحة العامة غير جذابين وأنهن بانخراطهن فيهما يتعرضن لمخاطر جسيمة يجب تجنبها⁽⁴²⁾.

46 - والتضليل الإعلامي المجنس لا ينشر الأكاذيب فحسب، وإنما يستخدم أيضا محتوى مجردا عن الموضوعية وملينا بالأحكام القيميية يصاغ بحسب خصوصية السياقات المحلية ويقوض مصداقية النساء وكفاءتهن وينحو عليهن باللائمة ويقضي عليهن بالعزلة. وقد استخدمت النوعت الجنسانية ضد الصحفيات فوصفن بكونهن مجرد متاع جنسي وهوجمن في خصالهن ونزاهتهن ومظهرهن ونكائهن كوسيلة للحط

(36) Amel Ghani, "Misinformation on YouTube: use of misleading titles to promote hateful narrative against Aurat March in Pakistan", Media Matters for Democracy, July 2022.

(37) Sustaining Power: Women's Struggles against contemporary backlash in South Asia, "Online disinformation: a weapon to silence feminists", 11 October 2021.

(38) المساهمة الواردة من مؤسسة الحقوق الرقمية.

(39) انظر الرسالتين رقم UA IND2020/1 ورقم UA IND2018/10.

(40) National Democratic Institute for International Affairs, "Tweets that chill: analyzing online violence against women in politics", 2019, p. 22.

(41) شهادات أدلي بها في أثناء المشاورات الإقليمية.

(42) Sarah Sobieraj, *Credible Threat: Attacks against Women Online and the Future of Democracy*, Oxford Studies Digital Politics Series (New York, Oxford University Press, 2020).

من قيمة تقاريرهن وثنيهن عن مواصلة عملهن⁽⁴³⁾. وفي المجتمعات المحافظة، جرى الطعن في "شرف" أو سمعة المدافعات عن حقوق الإنسان⁽⁴⁴⁾.

47 - ويمكن أن تؤدي الإهانة العلنية المنسقة إلى انقلاب أفراد الأسرة والزلاء والجيران على الأفراد المستهدفين. وفي المجتمعات التقليدية التي تعتمد فيها المرأة على أسرته ومجتمعاتها المحلية للحصول على الحماية، يمكن أن تجد نفسها في وضع ضعيف. فخلال المشاورة الإقليمية التي عقدت في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سلط المشاركون الضوء على هذا الجانب والدور الذي يؤديه أفراد الأسرة الذكور أحيانا في حملات التضليل الإعلامي وما يرتبط بها من عنف.

48 - وقد يدفع التضليل الإعلامي المجنسن النساء المنخرطات في الحياة العامة أو الصحافة إلى مغادرة الفضاءات الإلكترونية أو قد يثنيهن عن ممارسة حرية التعبير وينال من قدرتهن على مواصلة أنشطتهن المهنية⁽⁴⁵⁾. ففي دراسة تتبعت مشاركة النساء الناشطات سياسيا على منصة إكس (التي كانت تعرف سابقا باسم تويتر) قبل تعرضهن للاعتداءات على الإنترنت وبعدها، عُثر على أدلة قوية تشير إلى أن الإساءة على الإنترنت أضعفت رغبة النساء الناشطات سياسيا في مواصلة المشاركة على وسائل التواصل الاجتماعي⁽⁴⁶⁾. وفي العصر الرقمي، تحد هذه الظاهرة بدرجة كبيرة من قدرة الشخصيات العامة والصحفيين على الوصول إلى الجماهير وتقلص تأثيرهم ووقعهم.

49 - وقدمت دراسة حديثة أدلة من صميم التجربة على أنه من بين المشاركين الذين أبلغوا عن تعرضهم لأحد أشكال الضرر على الإنترنت المحددة في الدراسة، ذكر 21,7 في المائة أن أشكال الضرر على الإنترنت كان لها تأثير سلبي شديد على حريتهم في التعبير عن آرائهم السياسية والشخصية. وبالنظر إلى المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي كمجموعة فرعية، تبين في الدراسة أن أشكال الضرر على الإنترنت كان لها تأثير سلبي جدا على حريتهم في التعبير عن آرائهم السياسية والشخصية (25,5 في المائة مقارنة بنسبة 19,5 في المائة في صفوف الأشخاص ذوي الهوية الجنسية الغيرية)⁽⁴⁷⁾.

50 - ومن الجوانب المحبطة الأخرى لمختلف أشكال الضرر أن أثرها كثيرا ما يتجاوز نطاق الأفراد أو الجماعات المستهدفة مباشرة. فعلى سبيل المثال، وجد أن التضليل الجنساني المجنسن يثني النساء عن خوض غمار السياسة أو الصحافة أو النضال⁽⁴⁸⁾. وهو يضر على نحو خاص بتطلعات الشباب والفتيات، حسب دراسة تشير إلى أن واحدة من كل أربع فتيات شعرت بتراجع اطمئنانها بشأن مشاطرة الآخرين آراءها، وتوقفت واحدة من كل خمس فتيات عن الانخراط في السياسة أو القضايا الراهنة، وشعر

(43) مساهمة مقدمة من منظمة "ديموس".

(44) A/HRC/40/60، الفقرة 37.

(45) Amanda Lenhart and others, *Online Harassment, Digital Abuse, and Cyberstalking in America* (New York, Data Society Research Institute, 2016)؛ و "Toxic Twitter – a toxic place for women"، Amnesty International.

(46) National Democratic Institute for International Affairs, "Tweets that chill", p. 21.

(47) Dunn, Vaillancourt and Brittain, *Special Report: Supporting Safer Digital Spaces*, p. 42.

(48) Lucina Di Meco, *#ShePersisted: Women, Politics, & Power in the New Media World* (2019), pp. 1–58.

46 في المائة من الفتيات بالحزن أو الاكتئاب أو الإجهاد أو الاكتئاب أو القلق بسبب المعلومات المغلوطة والتضليل الإعلامي على الإنترنت⁽⁴⁹⁾.

51 - وتظهر أدلة متزايدة أن العنف الجنساني على الإنترنت يسهل العنف خارجها ويخلق "أجواء ينتفي فيها الأمان" داخل المجتمع⁽⁵⁰⁾. فعلى سبيل المثال، في دراسة استقصائية أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ذكر 13 في المائة من المشاركين في الدراسة والعديد ممن أجريت معهم مقابلات أنهم تلقوا تهديدات بالعنف ضد المقربين منهم، بمن فيهم الأطفال والرضع⁽⁵¹⁾. وفي الدراسة الاستقصائية العالمية المذكورة أعلاه التي أعدتها وحدة البحوث الاقتصادية التابعة لمجلة ذي إيكونوميست، أفاد 92 في المائة من النساء أن العنف على الإنترنت قد أضر بإحساسهن بالرفاهية، وفكرت واحدة من كل ثلاث نساء تفكيراً ملياً قبل نشر أي محتوى على الإنترنت⁽⁵²⁾. وجرى أيضاً توثيق الكرب النفسي والصدمات والآثار الطويلة الأجل على الصحة العقلية. وكثيراً ما يسبق العنف الجنساني على الإنترنت العنف المرتكب ضد النساء والفتيات خارج الإنترنت. فعلى سبيل المثال، أفادت واحدة من كل خمس صحفيات بأنها تعرضت خارج الإنترنت لإساءات واعتداءات مرتبطة بالعنف على الإنترنت⁽⁵³⁾. وفي الدول العربية، أفاد 44 في المائة من النساء اللواتي تعرضن للعنف على الإنترنت في العام الماضي أن الحادث قد انتقل إلى خارج الإنترنت⁽⁵⁴⁾.

52 - ويساهم الخطاب السلبي الموجه ضد النساء والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغاييري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى ومجتمعاتهم في إضفاء الشرعية على العنف البدني الذي تيسره التكنولوجيا ضدهم. وتُتخذ الأفكار المعادية لمغاييري الهوية الجنسانية والمثليين والتي تزعم أن هناك أدواراً جنسانية وجنسية محدودة، ذريعة للتغاضي عن العنف ضد الأشخاص الذين لا تتناسب هويتهم مع هذه المعايير التمييزية⁽⁵⁵⁾.

53 - وفي حالات النزاع، قد يكون من الصعب التمييز بين الحدود الفاصلة بين التضليل الإعلامي والعنف وبين التهديدات على الإنترنت والمخاطر الموجودة خارج الإنترنت، مما يزيد من الأخطار التي تواجهها النساء ويثنيهن عن التحدث علناً أو المشاركة في عمليات السلام⁽⁵⁶⁾. ويمكن أن يؤدي الخوف

Plan International, "The truth gap: how misinformation and disinformation online affect the lives, (49) .learning and leadership of girls and young women", 2021, p. 6

Jacqueline Hicks, "Global evidence on the prevalence and impact of online gender-based violence (50) .(OGBV)", Institute of Development Studies, 8 October 2021

.Posetti and others, *The Chilling*, p. 21 (51)

.The Economist Intelligence Unit, *Measuring the prevalence of online violence against women*, 2020 (52)

.Posetti and others, *The Chilling*, p. 12 (53)

UN-Women, "Accelerating efforts to tackle online and technology facilitated violence against women (54) .and girls", p. 6

.Dunn, Vaillancourt and Brittain, *Special Report: Supporting Safer Digital Spaces*, pp. 13 and 15 (55)

.EU Disinfo Lab, "Gender-based disinformation: advancing our understanding and response", 20 October 2021 (56)

من الأعمال الانتقامية الناجمة عن الاتهامات الباطلة إلى جعل التحدث أمام الملأ مهمة محفوفة بالمخاطر، حتى في الأمم المتحدة⁽⁵⁷⁾.

54 - وينتهك التضليل الإعلامي المجنس حق المرأة في الصحة من خلال نشر معلومات زائفة ومضللة عن الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية. ففي أيرلندا، على سبيل المثال، أشيعت في وقت قريب من الاستفتاء على الإجهاض معلومات مغلوطة تربط الإجهاض بالاكتئاب والسرطان ومتلازمة داون⁽⁵⁸⁾. وفي إيطاليا، أكدت حملة نظمتها الجماعات المناهضة للإجهاض زورا أن الإجهاض هو السبب الرئيسي لقتل الإناث في جميع أنحاء العالم⁽⁵⁹⁾. ووجدت دراسة في أمريكا اللاتينية أن في حملات التضليل الإعلامي غلبةً للمواضيع التي تركز على العنف الجنساني والإجهاض، وتشكك في حق المرأة في الاستقلال الجسدي، فضلا عن استقطاب ممارسة هذا الحق⁽⁶⁰⁾.

55 - وعلى الرغم من عدم وفرة البيانات المتعلقة على وجه التحديد بالتكاليف الاقتصادية للتضليل الإعلامي المجنس، فقد قدرت إحدى الدراسات أن التكاليف الاقتصادية للعنف الجنساني على الإنترنت التي يتكبدها الأفراد والمجتمع في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تتراوح بين 49,0 و 89,3 بليون يورو سنويا⁽⁶¹⁾. وتدل خطورة هذه الأرقام على الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث الموجهة لتقييم التكاليف المحددة للتضليل الإعلامي المجنس.

جيم - الأطراف والقنوات

56 - يُلقى تحليلُ الدوافع الكامنة وراء العنف الجنساني على الإنترنت الضوء على سيادة موضوع السلطة والسيطرة والتوقعات المنمّطة لمفهوم الغيرية الجنسية حول أدوار الجنسين والممارسة الجنسية⁽⁶²⁾. وهذه العوامل هي نفسها التي تحرك التضليل الإعلامي المجنس.

57 - وتضطلع الأطراف غير التابعة للدول بدور مهم في تنظيم حملات منسقة للتضليل الإعلامي المجنس بدافع من الإيديولوجيات المتطرفة أو المعتقدات الدينية أو طمعا في تحقيق مآرب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. و"في حين قد يختلف المتصيّدون على الإنترنت والقوميون البيض وأنصار حقوق الرجل وأنصار حملة مناهضة حقوق المرأة على الإنترنت في مجال ألعاب الفيديو وأفراد حركة اليمين المتطرف ودعاة نظرية المؤامرة في معتقداتهم اختلافا شديدا، فإنهم يتبعون نفس التكتيكات ويتفقون في الرأي

Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR), "Afghanistan: UN experts alarmed by media outlet's spreading of disinformation", 28 July 2023

.Plan International, "The truth gap", p. 11 (58)

Cooperativa.cl, "Italia: Polémica campaña dice que el aborto es la principal causa de femicidios", 15 May 2018 (59)

Andrea Malquín-Robles and José Gamir-Ríos, "Disinformation and digital sexism. Feminism and its agenda as an object of hoaxes in Spanish", *ICONO 14*, vol. 21, No. 1 (February 2023) (60)

Niombo Lomba, Cecilia Navarra and Meenakshi Fernandes, *Combating Gender-Based Violence: Cyberviolence: European Added Value Assessment*, European Parliamentary Research Service Study (Brussels, European Parliament, 2021) (61)

.Hicks, "Global evidence on the prevalence and impact of online gender-based violence", p. 2 (62)

حول القضايا المشتركة⁽⁶³⁾. فعلى سبيل المثال، كشفت مجموعة تشيكيادو لفحص الحقائق عن وجود شبكة تتألف من جماعات مناهضة للحقوق تتسق فيما بينها لتشجيع التضليل الإعلامي بشأن القضايا الجنسانية في الأمريكتين، بوسائل منها توجيه الرسائل ونقل الأموال وإقامة تحالفات استراتيجية بين المنظمات وتقديم منح دراسية تدريبية وتنظيم مناسبات دولية⁽⁶⁴⁾.

58 - وهناك أيضا أعداد متزايدة من التقارير عن مواءمة الحملات غير الحكومية مع سياسات الدولة ومصالحها في بعض البلدان، وعن رعاية الدولة لحملات التضليل الإعلامي داخل حدود الدولة أو خارجها⁽⁶⁵⁾.

59 - وتعد منصات التواصل الاجتماعي إحدى القنوات الرئيسية التي أتاحت للتضليل الإعلامي أن يبلغ مستويات جديدة من حيث نطاقه وسرعته وامتداده. وهي لا تعكس ما تواجهه النساء من كراهية خارج الإنترنت فحسب، وإنما توفر أيضا الحيز وتمنح الأدوات اللازمة لزيادة المحتوى الذي يثير الجدل ويؤجج العواطف ويشد اهتمام الجمهور العام زيادة كبيرة.

60 - وتؤدي نظم التوصية الخوارزمية دورا رئيسيا في تقاوم المشكلة. فالخطاب العدائي يستغل تلهف البشر على تتبع المحتوى السلبي ويكتف المشاركة على المنصات بدرجة كبيرة. وتنتج الملفات الإخبارية الخوارزمية بطريقة آلية مواد إعلامية متدفقة يكون محتواها عدائيا شديدا يتعرض للأشخاص في خصوصيتهم ويشد اهتمام المستخدمين المنخرطين في المنصة ويجلب الدخل ويؤدي في نهاية المطاف إلى إفساد المنظومة الإعلامية العالمية بأكملها⁽⁶⁶⁾.

61 - ويعد التنسيق، وخاصة "السلوك الزائف المنسق"، مؤشرا مباشرا متزايد الأهمية على حملات التضليل الإعلامي⁽⁶⁷⁾. وينتج خطر الضرر الناجم عن التضليل الإعلامي على الإنترنت أساسا عن قوة التضخيم والتنسيق، حيث يستفيد بعض الجناة من بعض، ويكونون منظومة متشابكة⁽⁶⁸⁾. وفي حين قد لا تبدو فرادى المواد المنشورة ذات طابع إشكالي كبير إذا نظر إليها بمعزل عن غيرها، ففي الحالات التي يقع فيها التنسيق والتضخيم، يُطلق "رعاع الإنترنت" حملة يمكن أن تسفر مع مرور الوقت عن تهديدات خطيرة.

62 - وبالإضافة إلى استغلال مواطن الضعف انتهازيا، مثل التمييز الجنساني والعنصري والديني المتوطن، تستفيد حملات التضليل الإعلامي أيضا من "نقاط الاشتعال"، مثل الانتخابات والجوائح⁽⁶⁹⁾ وغيرها من الأحداث البارزة ذات الأهمية الإخبارية، لتحقيق نفوذ أكبر⁽⁷⁰⁾. وهي تعتمد على نحو متزايد إلى استخدام

(63) Alice Marwick and Rebecca Lewis, *Media Manipulation and Disinformation Online* (New York, Data & Society Research Institute, 2017), p. 1

(64) Olivia Sohr, "Desinformación de género: cómo se articulan los grupos que difunden falsedades sobre el tema en América Latina", Chequeado, 29 June 2023

(65) انظر الفرع رابعا من هذا التقرير.

(66) Danny Rogers, "Disinformation as adversarial narrative conflict", Global Disinformation Index, 22 June 2022

(67) Wilson Center, *Malign Creativity*, p. 7

(68) المساهمة المقدمة من رابطة الاتصالات التقدمية.

(69) Maria Giovanna Sessa, "Misogyny and misinformation: an analysis of gendered disinformation tactics during the COVID-19 pandemic", EU Disinfo Lab, 4 December 2020

(70) National Democratic Institute for International Affairs, "Addressing online misogyny and gendered disinformation: a how-to guide", 2021, p. 21

”الإبداع الخبيث“ - اللغة المشفرة والمواد الإيمائية المرئية والنصية التكرارية والقائمة على السياق وغيرها من الأساليب، وهذا ما يجعل كشف التضليل الإعلامي المجنس أكثر صعوبة⁽⁷¹⁾.

63 - ومن المعروف أن وسائل الإعلام التقليدية تقوم، عمداً أو عن غير عمد، بتعزيز التضليل الإعلامي المجنس على الإنترنت وإعادة إنتاجه وتضخيمه وإضفاء الشرعية عليه⁽⁷²⁾. وما فتئت العديد من وسائل الإعلام تركز القوالب النمطية الجنسانية في وظائفها الإخبارية والتحريرية فتغذي بذلك الخطاب المعادي للمنظور الجنساني. فتقاعسها عن مراعاة المنظور الجنساني في البرامج أو ضمان المساواة في الاستفادة من الفرص المهنية أو تشجيع التنوع الجنساني بين موظفيها أو توفير الرعاية والأمان لهم يكرس استمرار مناخ يزدهر فيه التضليل الإعلامي المجنس⁽⁷³⁾.

64 - ويعد انعدام التنوع أيضاً مشكلة في قطاع التكنولوجيا الرقمية وهو أحد العوامل التي تساهم في عدم الالتفات للاعتبارات الجنسانية في السياسات والمنتجات.

رابعاً - الأدوار والمسؤوليات والتدابير: الدول

65 - أكدت الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان أن تدابير مواجهة التضليل الإعلامي يجب أن تستند إلى القانون الدولي لحقوق الإنسان⁽⁷⁴⁾. ويقع على كاهل الدول الالتزام بموجب القانون الدولي باحترام حقوق الإنسان وحمايتها وإعمالها، بما في ذلك الحق في حرية الرأي والتعبير وحق المرأة في التحرر من العنف الجنساني على الإنترنت وخارج الإنترنت.

66 - أما الإجراءات التي تتخذها الدول فتتفاوت أشكالها، فمنها القوانين والسياسات والبرامج التي ترمي إلى التصدي للتضليل الإعلامي على الإنترنت ومعالجة المظاهر الكامنة للمساواة بين الجنسين، ومنها أيضاً ممارسات مقلقة تكون فيها الدولة راعية للتضليل الإعلامي المجنس.

ألف - مكافحة التضليل الإعلامي المجنس

67 - تشير الدول في مساهماتها إلى مختلف التدابير القانونية الرامية إلى مكافحة التمييز بين الجنسين والعنف الجنساني على الإنترنت⁽⁷⁵⁾، والقوانين والأحكام القضائية الرامية إلى حماية المرشحات السياسيات من العنف الرقمي والهجمات الإعلامية القائمة على التحيز الجنساني⁽⁷⁶⁾، والبرامج الرامية إلى تثبيط القوالب النمطية المتحيزة جنسانياً في وسائل الإعلام⁽⁷⁷⁾.

(71) Wilson Center, *Malign Creativity*, p. 1.

(72) OHCHR, Digital Rights Foundation, *Perspectives on Gendered Disinformation*, p. 30. انظر أيضاً، “Afghanistan: UN experts alarmed by media outlet’s spreading of disinformation”.

(73) A/76/258، الفقرتان 43 و 44.

(74) قرار الجمعية العامة 227/76 وقرار مجلس حقوق الإنسان 21/49.

(75) مساهمتان مقدمتان من إسبانيا وإكوادور.

(76) مساهمة مقدمة من المكسيك.

(77) مساهمة مقدمة من لبنان.

68 - وبشكل عام، اعتمدت الدول ثلاثة أنواع من القوانين للتصدي للتضليل الإعلامي المجنسن: تلك المتعلقة بالعنف عبر الإنترنت، وتلك التي تتناول التضليل الإعلامي على وجه التحديد، واللوائح المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي للتصدي للمحتوى الضار.

قوانين للتصدي للعنف عبر الإنترنت

69 - على نحو ما سبقت الإشارة إليه في هذا التقرير، فإن بعض أشكال التضليل الإعلامي المجنسن قد تصل إلى حد العنف الجنساني. وقد سن عدد متزايد من الدول قوانين أو عمل على استكمال التشريعات القائمة لحظر العنف عبر الإنترنت أو مطالبة منصات وسائل التواصل الاجتماعي بحذف أي محتوى عنيف، دون الإشارة بصورة محددة إلى التضليل الإعلامي المجنسن.

70 - وإن "مجرد وجود قانون لا يعني بالضرورة حدوث تغييرات"⁽⁷⁸⁾. وتشير المشاورات التي جرت مع المجتمع المدني إلى أن النساء ما زلن يواجهن صعوبات خطيرة في التماس الإنصاف من العنف عبر الإنترنت بسبب عدم كفاية التشريعات، وسوء تنفيذ القوانين والسياسات، وعدم كفاية فهم المسؤولين لطبيعة وتأثير التهديدات عبر الإنترنت، وعدم كفاية الدعم المقدم إلى الناجيات⁽⁷⁹⁾. وهناك حاجة إلى تحسينات واستثمارات كبيرة، وذلك، على سبيل المثال، لتحسين القوانين، وتدريب وتوجيه الشرطة والمدعين العامين والقضاة والأخصائيين الاجتماعيين، واعتماد تدابير إدارية واجتماعية لدعم وتمكين الناجيات ومعالجة الأسباب الجذرية للعنف عبر الإنترنت.

71 - ويدرس الاتحاد الأوروبي تجريم أشكال معينة من العنف الجنساني على الإنترنت كجزء من توجيه لمكافحة العنف ضد المرأة والعنف العائلي، اقترح في آذار/مارس 2022⁽⁸⁰⁾. وسيحدد هذا التوجيه المعايير الجنائية الدنيا لارتكاب المطاردة السيبرانية، وإرسال المواد الحميمة أو التي تم التلاعب بها دون موافقة، والتحرير الإلكتروني على العنف أو الكراهية.

قوانين لمكافحة التضليل الإعلامي

72 - مع ازدياد وضوح مخاطر التضليل الإعلامي عبر الإنترنت، اعتمدت العديد من الدول قوانين تحظر "الأخبار الكاذبة" عبر الإنترنت⁽⁸¹⁾. وتثير هذه القوانين العديد من المخاوف. أولاً، إنها محايدة جنسانياً وبالتالي لا تعالج التحديات المميزة للتضليل الإعلامي المجنسن⁽⁸²⁾. ثانياً، غالباً ما تستخدم القوانين تعريفات غامضة وفضفاضة للغاية للتضليل الإعلامي، وتفرض عقوبات جنائية عالية بصورة غير متناسبة، وتمنح السلطات سلطة تقديرية مفرطة لإجبار المنصة المعنية على إزالة المحتوى دون إشراف قضائي. وهي لا تقي إلى حد كبير بمعايير تقييد حرية التعبير، وهي الشرعية والضرورة والتناسب والهدف المشروع، على النحو المنصوص عليه في المادة 19 (3) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

(78) مساهمة مقدمة من منظمة InternetLab.

(79) A/76/258، الفقرة 65.

(80) الاتحاد الأوروبي، مقترح من أجل إصدار توجيه من البرلمان الأوروبي والمجلس بشأن مكافحة العنف ضد المرأة والعنف العائلي، متاح على الرابط التالي: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=CELEX%3A52022PC0105>.

(81) A/HRC/47/25، الفقرات 52-55.

(82) مساهمة مقدمة من لجنة الحقوقيين الدولية.

- 73 - ويمكن لتجريم التعبير من خلال قوانين فضفاضة وغامضة الصياغة أن يُقوّض حرية التعبير. وقد استخدمت هذه القوانين، التي اعتمدت لمكافحة التضليل الإعلامي، لمقاومة منتقدي الحكومات ومعاقبتهم⁽⁸³⁾.
- 74 - ويشير نشطاء حقوق المرأة إلى أن القوانين التي تجرّم التعبير تتحول بشكل متزايد ضد المرأة، مثل استخدام القوانين التي تجرّم التجديف لإدانة مسيرة أورات ("مسيرة النساء") في باكستان⁽⁸⁴⁾. وفي إندونيسيا، حوكت الناجيات من العنف الجنسي اللواتي تحدثن على الإنترنت عن تجاربهن بتهمة جنائية بالتشهير في محاولة لتشويه سمعتهن وإسكاتهن⁽⁸⁵⁾. وفي عدد من البلدان، عوقب السلوك الاجتماعي للنساء على الإنترنت على أساس "الأداب العامة"، في حين أن التضليل الإعلامي المجنسن على منصات الإنترنت لا يتم التصدي له⁽⁸⁶⁾.

تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي

- 75 - تتعامل الدول مع تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي بعدة طرق. وقد تدخل عدد من الدول مباشرة مع المنصات لإجبارها على إزالة المحتوى الذي يعتبر غير قانوني. ويعاقب على عدم الامتثال بغرامات كبيرة أو حظر المحتوى⁽⁸⁷⁾.
- 76 - واعتمدت بعض الدول الأخرى قوانين تحدد المعايير والعمليات التي بموجبها تكون المنصات ملزمة بحذف محتوى معين أو مواجهة العواقب. وإن القوانين التي تحتوي على تعريفات غامضة وجداول زمنية قصيرة للاستجابة وغرامات باهظة لعدم الامتثال تخلق خطرا يتمثل في أن الشركات، التي تتوخى الحذر، من المرجح أن تعتمد على الإدارة الآلية للمحتوى باستخدام الذكاء الاصطناعي وتنفذ حذف المحتوى على نطاق واسع للغاية. ويمكن أن يكون هذا التنظيم ضارا بحرية التعبير دون ردع التضليل الإعلامي المجنسن.
- 77 - ويسمح التنظيم المنهجي، الذي يشدد على "البنية بدلا من الإزالة"، باستجابات أكثر تناسبا، ومن المرجح أن يكون أكثر توافقا مع معايير حرية التعبير⁽⁸⁸⁾.
- 78 - وقد اتخذ الاتحاد الأوروبي نهجا جيدا من خلال قانون الخدمات الرقمية، الذي بموجبه لا تتدخل الدولة في المحتوى ولكنها تطالب بدلا من ذلك ببذل العناية الواجبة، وتقييم الأثر، والشفافية من جانب الشركات. ويتطلب الأمر منصات إلكترونية ومحركات بحث كبيرة جدا لتقييم المخاطر النظامية الناجمة عن تصميم وتشغيل خدماتها، والتخفيف من حدة هذه المخاطر، وذلك من خلال إجراء تقييمات للمخاطر تشرف عليها عمليات تدقيق مستقلة⁽⁸⁹⁾. وفي قانون الخدمات الرقمية، يشار بشكل خاص إلى التصدي لمخاطر

(83) A/HRC/47/25، الفقرة 52.

(84) مساهمة مقدمة من مؤسسة الحقوق الرقمية.

(85) مساهمة مقدمة من لجنة الحقوقيين الدولية.

(86) A/76/258، الفقرتان 24 و 25.

(87) انظر على سبيل المثال الرسالتين رقم OL IND 8/2021 و OL BGD 2/2023.

(88) مساهمة مقدمة من الأستاذة لورنا وودز.

(89) الاتحاد الأوروبي، اللائحة 2022/2065 الصادرة عن البرلمان الأوروبي والمجلس بتاريخ 19 تشرين الأول/أكتوبر 2022 بشأن السوق الموحدة للخدمات الرقمية، والتي تعدل توجيه 2000/31/EC (قانون الخدمات الرقمية). وتشمل التزامات مقدمي الخدمات إجراء تقييمات شاملة للمخاطر النظامية على الحقوق الأساسية الناجمة عن خدماتهم (المادة 34)، ووضع وتنفيذ تدابير التخفيف (المادة 35) وإخضاعهم لعمليات تدقيق مستقلة لتقييم جهودهم (المادة 37).

العنف الجنساني، وهناك إشارات عديدة إلى المخاطر التي يشكلها التضليل الإعلامي على الديمقراطية والانتخابات⁽⁹⁰⁾. ولم يدخل هذا القانون حيز النفاذ إلا مؤخرا، في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

79 - وهناك أيضا مدونة معززة للاتحاد الأوروبي بشأن الممارسات المتعلقة بالتضليل الإعلامي لأكثر منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

باء - تعزيز المساواة بين الجنسين

80 - يقع على عاتق الدول التزام بالعمل على نحو استباقي على إزالة الحواجز الهيكلية والنظرية التي تحول دون المساواة بين الجنسين، بما في ذلك التمييز القائم على النظام الأبوي والتمييز الجنساني والمعايير والتصورات والعادات والسلوكيات الاجتماعية السلبية التي تدفع التضليل الإعلامي المجنس. وقد تعهدت جميع الحكومات بالتزامات، ووضع العديد منها خطط عمل وبرامج وطنية لتعزيز المساواة بين الجنسين والقضاء على التمييز بين الجنسين والتمييز الجنساني. ومع ذلك، فإن انتشار التضليل الإعلامي المجنس وظهور التضليل الإعلامي الذي ترعاه الدولة وتتغاضى عنه ضد النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير النمطية دليل على أنه لا يزال يتعين على الدول القيام بالكثير لتغيير المعايير والمواقف الثقافية تجاه النساء والفتيات والأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير النمطية.

81 - وهناك مسألتان تستحقان اهتماما خاصا من الدول: عدم المساواة في وصول المرأة إلى الإنترنت والثغرات في البيانات الجنسية. وتقع على عاتق الدول مسؤولية، لا تجعل شبكة الإنترنت آمنة للنساء فحسب، بل أيضا لضمان اتصالهن الفعال بالإنترنت⁽⁹¹⁾.

82 - وتشكل شبكة الإنترنت مساحة للتعبئة ومكانا مهما يمكن للناس فيه التجمع حول القضايا الجنسية، بما في ذلك المحتوى الذي يجابه التضليل الإعلامي المجنس. وإن عدم المساواة في وصول النساء إلى الإنترنت وافتقارهن إلى أدوات السلامة ومعرفتهن المحدودة بالأمن السيبراني يعني أنهن في الوقت نفسه أكثر عرضة للتضليل الإعلامي والعنف الذي تيسره التكنولوجيا وأقل استعدادا للرد عليه. ويخلق هذا الوضع اختلالا كبيرا في التوازن بين أولئك الذين ينشرون السرود المناهضة للمنظور الجنساني وأولئك الذين يواجهونهم.

83 - وعلى الرغم من أن 132 دولة قد اعتمدت قوانين بشأن الحق في الحصول على المعلومات، فإن حصول المرأة على المعلومات غير مكتمل، فضلا عن أن البيانات المتعلقة بالمسائل الرئيسية المصنفة حسب نوع الجنس مفقودة في العديد من البلدان⁽⁹²⁾. وإن الافتقار إلى معلومات جديدة بالثقة ويمكن التحقق منها بشأن القضايا الجنسية يزيد من خطر التضليل الإعلامي وانتشار المعلومات المغلوطة. ويقع على عاتق الدول التزام إيجابي بإعمال الحق في الحصول على المعلومات عن طريق المبادرة بتقديم بيانات واقعية يمكن التحقق منها بشأن المسائل التي تهم المرأة، مثل الصحة الجنسية والإنجابية.

(90) المرجع نفسه، المادة 34 والفقرتان 83 و 84 من الديباجة.

(91) A/HRC/53/25، الفقرات 29-31.

(92) A/76/258، الفقرة 36.

جيم - رعاية التضليل الإعلامي للمجنسن

84 - إن انتشار التضليل الإعلامي للمجنسن، سواء تم تنسيقه مباشرة من جانب الجهات الفاعلة الحكومية أو نفذته جهات فاعلة من غير الدول بدعم صريح أو ضمني من الدولة، يمكن أن يكون قويا للغاية بسبب السلطة والموارد والأصول الإعلامية ومزارع المتصيدين وشبكات التأثير المتاحة للدولة، إضافة إلى الضغط الذي تمارسه الجهات الفاعلة الحكومية على المنصات الرقمية لمنعها من اتخاذ إجراءات ضد حملات التضليل الإعلامي.

85 - وتستخدم الدول مجموعة واسعة من الاستراتيجيات والتكتيكات على الإنترنت وخارجها، بما في ذلك الحملات المنظمة عبر الإنترنت على منصات وقوانين وسياسات متعددة لتقييد المعلومات المتعلقة بالقضايا الجنسانية أو التلاعب بها. وكثيرا ما يبيث كبار المسؤولين والشخصيات السياسية بيانات تحريضية معادية للمرأة وسرودا جنسانية سلبية، مما يخلق بيئة سامة عموما تشعر فيها الجهات الفاعلة من غير الدول بالجرأة على مهاجمة النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية. وانضمت المقررة الخاصة إلى المكلفين بولايات في المنظمات الإقليمية للتديد بالتصريحات العامة غير المتسامحة والمثيرة للانقسام والكاذبة والمتلاعب بها من جانب السياسيين والمسؤولين العموميين ضد الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، ودعت الدول والأحزاب السياسية إلى وضع وإنفاذ مدونات لقواعد السلوك بشأن الاتصالات العامة من جانب موظفيها⁽⁹³⁾.

86 - وفي الفلبين، تم إطلاق حملة تضليل إعلامي مجنسن على أعلى مستوى سياسي في الدولة ضد ماريا ريسا، الصحفية الحائزة على جائزة نوبل، وتم تضخيم ذلك من قبل أتباع الرئيس آنذاك، دوتيرتي⁽⁹⁴⁾. وتستهدف الدول أيضا الأفراد والجماعات في الخارج. فقد استهدف التضليل الإعلامي للمجنسن والهجمات عبر الإنترنت الصادران عن جمهورية إيران الإسلامية صحفيين وإعلاميين في محطة البث الفارسية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية وغيرهم من الصحفيين في الشتات في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية⁽⁹⁵⁾.

87 - وفي البرازيل، بعد انتخاب جاير بولسونارو رئيسا في عام 2018، أصبح الخطاب المناهض للحقوق جانبا بارزا وساما من السياسة، وتميز بتصريحات عامة تمييزية وتحريضية من جانب الرئيس وغيره من كبار المسؤولين وبحملات منظمة على وسائل التواصل الاجتماعي لتشويه سمعة الصحفيين الذين يغطون حقوق الصحة الجنسية والإنجابية وأنصار حقوق المرأة والنشطاء ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية، وخاصة ذوي الهويات المتقاطعة، ووقعت بعض العواقب الوخيمة على الأفراد المستهدفين⁽⁹⁶⁾.

88 - وإن بيانات الوصم التي يدلي بها المسؤولون العموميون ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى تخلق

(93) إعلان مشترك بشأن السياسيين والمسؤولين العموميين وحرية التعبير، 2021، متاح على الرابط التالي:
www.osce.org/files/f/documents/9/4/501697_0.pdf

(94) الرسالة رقم AL PHL 12/2018.

(95) الرسالة رقم AL IRN 10/2022.

(96) Horacio Sivori and Bruno Zilli, *Anti-Rights Discourse in Brazilian Social Media Digital Networks, Violence and Sex Politics* (Rio de Janeiro, Brazil, Latin American Center on Sexuality and Human Rights, 2022). See also the submission from InternetLab

بيئة مواتية للعنف ضد أفراد هذا المجتمع والنشطاء في مجال الحقوق الجنسانية والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين يعملون على حماية حقوق هذه المجموعات⁽⁹⁷⁾، كما رأينا في المجر⁽⁹⁸⁾ وأوغندا⁽⁹⁹⁾.

89 - ووصفت بعض الدول المعلومات المتعلقة بالحقوق والصحة الجنسية والإنجابية وقيدت إمكانية الحصول عليها على أساس أنها تديم "الأيديولوجية الجنسانية" وتهدد الثقافة والدين والقيم التقليدية وحقوق الوالدين⁽¹⁰⁰⁾. ويتعارض هذا التحريف مع التزام الدول بإعمال الحق في الحصول على المعلومات، ويسهم في تهيئة بيئة سامة تكتسب فيها المعلومات الملققة زحماً، مما ينسجم مع القوالب النمطية الجنسانية الموجودة من قبل⁽¹⁰¹⁾. وفي بولندا، فرضت قيود صارمة على حصول المرأة على خدمات الإجهاض المأمون، مصحوبة بخطابات تحريضية وحملات تضليل وبث للمعلومات المغلوطة يدعمها أو يتغاضى عنها بعض المسؤولين الحكوميين والجهات الفاعلة السياسية والدينية⁽¹⁰²⁾.

90 - ويمكن أن يكون لإعاقة الحصول على معلومات دقيقة وواقعية عن الصحة الجنسية والإنجابية آثار خطيرة على مجموعة من حقوق الإنسان، بما في ذلك تعريض حياة النساء والفتيات وصحتهن للخطر⁽¹⁰³⁾. وفي كينيا، نجحت منظمات غير حكومية في الطعن في الحظر الحكومي المفروض على حصول المراهقين والشباب على المعلومات المتعلقة بالإجهاض ومكان الحصول على المساعدة، على أساس أن ذلك ينتهك الحق في الحصول على المعلومات، والحق في حرية التعبير، والحق في الصحة⁽¹⁰⁴⁾.

خامساً - الأدوار والمسؤوليات والتدابير: الشركات والمجتمع المدني

ألف - الشركات

91 - تتحمل الشركات مسؤولية احترام جميع حقوق الإنسان، بما في ذلك المساواة بين الجنسين والحق في حرية الرأي والتعبير. وتمشيا مع المبادئ التوجيهية المتعلقة بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان، يُتوقع من شركات وسائل التواصل الاجتماعي أن تبذل العناية الواجبة وأن تجري تقييمات منتظمة لمنتجاتها وعملياتها وسياساتها، من منظور حقوق الإنسان، بغية تحديد الآثار السلبية الفعلية أو المحتملة على حقوق الإنسان أو منعها أو التخفيف من حدتها وتوفير سبل الانتصاف.

92 - وليس من الواضح إلى أي مدى تتبع منصات وسائل التواصل الاجتماعي هذه الإرشادات. وما هو واضح هو الانتشار الواسع للتضليل الإعلامي المجنسن على الإنترنت، والشعور السائد بين النساء

(97) OHCHR, "Defenders of the human rights of LGBT persons constantly at risk, warn UN experts", 24 March 2022.

(98) انظر A/HRC/50/29/Add.1.

(99) انظر الرسائل التي تحمل الأرقام التالية: AL UGA 4/2022 و AL UGA 3/2022 و AL UGA 5/2021.

(100) A/HRC/38/46، الفقرة 14؛ و A/72/155؛ و A/76/258، الفقرة 37.

(101) مساهمة مقدمة من مركز الحقوق الإنجابية.

(102) OHCHR, "Poland: upholding full spectrum of rights key to ending violence against women and girls, says UN expert", 9 March 2023.

(103) الرسالة رقم AL BRA 1/2023.

(104) مساهمة مقدمة من مركز الحقوق الإنجابية.

والأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير النمطية والمجتمع المدني ومعظم الحكومات بأن الشركات تفشل في التصدي لمثل هذه المواد على منصاتنا.

93 - وتعلق الاهتمامات الرئيسية بإدارة المحتوى ونماذج الأعمال وعدم كفاية شفافية المنصات.

إدارة المحتوى

94 - يحظر العديد من المنصات الرئيسية، بما في ذلك Facebook و X و YouTube و Instagram و TikTok، خطاب الكراهية والتحرش والترويج للعنف والإساءة، وتحذف المحتوى المسيء وتحظر المستخدمين الذين ينتهكون بشكل متكرر شروط الخدمة أو إرشادات المجتمع. ومع ذلك، تقدر بعض المنصات بالحد الأدنى من إدارة المحتوى. فعلى سبيل المثال، تم وصف Telegram بأنه يتضمن "المحتوى الأكثر كراهية للنساء والأكثر إساءة، ويبدو أن إدارة المحتوى وسياسات المنصة فيه هي الأكثر تساهلاً"⁽¹⁰⁵⁾.

95 - وتحدد المنصات التي لديها سياسات لمكافحة التحرش المحتوى المسيء باستخدام مزيج من الكشف الاستباقي من خلال التشغيل الآلي والإشراف البشري والكشف التفاعلي عن طريق إبلاغ المستخدمين (والذي يتم الفصل فيه بعد ذلك بواسطة النظم الآلية أو الإشراف البشري). وهي تستجيب للتضليل الإعلامي من خلال مجموعة من السياسات، والتدخلات المتعلقة بالمنتجات، والميزات، وتدابير الإنفاذ التي تسعى إلى الحد من انتشاره، وزيادة إمكانية وصول المستخدمين إلى المعلومات أو السياق الموثوق، وتعزيز استجابة المجتمع والمرونة المجتمعية، بما في ذلك من خلال الدعاية الرقمية والوصول إلى الإنترنت⁽¹⁰⁶⁾. وكثيراً ما تشترك مع منظمات خارجية لتحديد المعلومات "المغلوبة" من خلال التدقيق.

96 - ويظهر التحليل الدقيق لسياساتها وممارساتها المتعلقة بإدارة المحتوى أوجه قصور خطيرة عند تطبيقها على التضليل الإعلامي المجنس⁽¹⁰⁷⁾. ويشمل ذلك اتباع "نهج واحد مناسب للجميع" يفشل في تقدير أو معالجة الطبيعة المتميزة للتضليل الإعلامي المجنس، وعمليات الشكاوى المرهقة، وعدم كفاية المعرفة السياقية ومهارات اللغة المحلية، فضلاً عن التطبيق غير المتكافئ للمعايير المجتمعية.

97 - وغالباً ما لا يتم اكتشاف التضليل الإعلامي المجنس لأن المعرفة السياقية واللغات المحلية والوعي الجنساني المطلوب لتحديد السرود الجنسية التي تحركه غير متوفرة لدى مديري المحتوى في المنصات. وإن "الإبداع الخبيث"، باستخدام أشكال مختلفة من الوسائط والصور المشفرة التي تبدو غير ضارة أو لا معنى لها بدون سياق، يمكن أن يتهرب من الكشف الآلي وبرامج الفرز⁽¹⁰⁸⁾. وإن أساليب تدقيق المنشورات الفردية، أو توفير إمكانية الحصول على المعلومات الموثوقة، أو التوسيم و "توجيه السلوكيات" المستخدمة ضد التضليل الإعلامي أقل فعالية بكثير فيما يتعلق بالتضليل الإعلامي المجنس، والذي يعتمد

(105) مساهمة مقدمة من معهد الحوار الاستراتيجي.

Vera Zakem, Kip Wainscott and Daniel Arnaudo, "Platform specific engagement for information integrity", Consortium for Elections and Political Process Strengthening, available at <https://counteringdisinformation.org/topics/platforms/0-overview-platforms>

(107) *Creativity Malign*, Wilson Center, p. 8.

(108) المرجع نفسه.

على التحيزات والانقسامات الاجتماعية القائمة والعميقة لبناء مصداقية لمعلوماته المغلوطة أو التي تم التلاعب بها⁽¹⁰⁹⁾.

98 - وتوصف آليات الإبلاغ بـ"صراخ في فراغ"⁽¹¹⁰⁾، وهي مرهقة ومربكة في بعض الأحيان، وغالبا ما تجبر المستخدمين على عزو تجاربهم إلى فئات محددة مسبقا تقشل في النقاط الطبيعية المتعددة الأوجه للإساءة التي يواجهونها، لا سيما في الحالات التي يتقاطع فيها العنف الجنساني عبر الإنترنت مع التضليل الإعلامي.

99 - وتتطلب معظم آليات الإبلاغ من المستهدفين الإبلاغ عن الإساءة. ولا يمثل هذا عبئا صادما وغير عادل على الأفراد فحسب⁽¹¹¹⁾، بل يظهر أيضا نهجا مجزأ لمشكلة تتطلب استراتيجيات منهجية واستباقية لمعالجة عوامل الخطر والأسباب المنهجية للتضليل الإعلامي المجنسن. ولا يمكن التعامل مع حملات التضليل الإعلامي المجنسن المنسقة على أساس "تعليق بعد تعليق"⁽¹¹²⁾.

نموذج الأعمال

100 - في صميم مشكلة انتشار التضليل الإعلامي المجنسن يكمن نموذج أعمال شركات وسائل التواصل الاجتماعي⁽¹¹³⁾. وترتبط اقتصاديات جذب الانتباه وتنظيم المحتوى والإعلان الآلي وتضخيم التضليل الإعلامي المجنسن ارتباطا وثيقا.

101 - ويشكل التضليل الإعلامي، بما في ذلك التضليل الإعلامي المجنسن، تجارة مربحة. وتأتي الإيرادات الرئيسية لكبار الوسطاء من شراء وبيع وتسويق الإعلانات⁽¹¹⁴⁾. وتعمل المنصات على تحقيق الدخل من الاهتمام من خلال الإعلانات الموجهة، باستخدام نماذج إحصائية معقدة للتنبؤ بالمحتوى وزيادة التفاعل معه إلى أقصى حد. وكلما زاد الوقت الذي يقضيه الشخص في التمرير والنقر، زاد عدد البيانات التي يمكن للشركات جمعها وزادت الإعلانات التي يمكنها بيعها.

102 - ويعتمد تنظيم المحتوى على التمييز والاستهداف الدقيق للأفراد، والهدف النهائي منه هو خدمة الأغراض الإعلانية للمنصات. وينتج عن الإعلانات الموجهة تخصيص الخوارزميات لاستغلال الاهتمام والتفاعل. وتؤثر ممارسة استغلال الانتباه على ما يتم إعطاؤه الأولوية في محتوى الأشخاص وبث الإعلانات، وكذلك ما يوصى به لهم⁽¹¹⁵⁾.

(109) مساهمة مقدمة من منظمة "ديموس".

(110) Viktorya Vilk and Kat Lo, "Shouting into the void: why reporting abuse to social media platforms is so hard and how to fix it", PEN America, 29 June 2023.

(111) المرجع نفسه.

(112) مساهمة مقدمة من منظمة "ديموس".

(113) سبق للمقررة الخاصة أن أشارت إلى شواغل مماثلة بشأن التضليل الإعلامي. انظر [A/HRC/47/25](#).

(114) Consumer Council of Norway, "Time to ban surveillance-based advertising: the case against commercial surveillance online", June 2021, available at <https://storage02.forbrukerradet.no/media/2021/06/20210622-final-report-time-to-ban-surveillance-based-advertising.pdf>, p. 21.

(115) Tech Transparency Project, "Facebook profits from white supremacist groups", 10 August 2022.

103 - وتميل نظم التوصية إلى الترويج للمحتوى الاستفزازي الذي يجذب الانتباه، والذي تظهر الأبحاث أنه أسهل في المعالجة من حيث الجهد المعرفي والصدى العاطفي⁽¹¹⁶⁾. وتسهم المنصات في تضخيم المعلومات المؤججة للمشاعر والمثيرة للجدل والمثيرة للانقسام، لأنها تتوافق بشكل مباشر مع البنية التحتية التجارية والتكنولوجية لنظم التوصية الخاصة بها، والتي تم تحسينها لتفاعل المستخدم.

104 - وتعد قدرة المنصات على جمع بيانات الطرف الأول واستخراجها مباشرة مكونا رئيسيا في النموذج الاقتصادي للاهتمام (ولا تنطبق فقط على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن أيضا على محركات البحث ووظائف البحث على المنصات الأخرى). وهي تقوض الحق في الخصوصية وحماية البيانات الشخصية.

105 - وتيسر سياسة "تقنية الإعلان" وعدم كفاية الحماية للحق في الخصوصية وإنفاذ حماية البيانات تحقيق الدخل من محتوى التضليل الإعلامي الذي يديم وينشر السرود العدائية الموجهة ضد الفئات المهمشة والمعرضة للخطر⁽¹¹⁷⁾. ومن غير المرجح أن تكون الاستجابات لمعالجة التضليل الإعلامي المجنس فعالة دون معالجة هذه الجوانب من نموذج الأعمال وضمان حماية قوية للخصوصية والبيانات.

الشفافية

106 - تحتاج منصات الإنترنت، ولا سيما خدمات الشبكات الاجتماعية، إلى زيادة الشفافية في عملياتها للسماح للباحثين والناشطين بفهم نطاق التضليل الإعلامي وديناميكياته وطبيعته على نحو أفضل.

107 - ويمكن أن تساعد الشفافية فيما يتعلق بنظم التوصية واستخدام الخوارزميات في مساءلة المنصات وتمكين المزيد من صنع السياسات القائم على الأدلة. وتكتسي شفافية الإعلان أهمية بالغة. ونظرا للدقة التي يمكن للمعلنين من خلالها استهداف المستخدمين، يجب على الشركات تقديم المزيد من المعلومات حول سبب مشاهدة المستخدمين للإعلان وحول إنفاذ شروط الخدمة الخاصة بها فيما يتعلق بالإعلانات التي تتضمن محتوى ينطوي على تضليل إعلامي.

باء - المجتمع المدني: الاستجابات المجتمعية

108 - ظهرت، على مستوى المجتمع المحلي، مبادرات مختلفة تركز على تمكين المستهدفين.

الخطاب المضاد

109 - شكل الخطاب المضاد استراتيجيا استجابة ناجحة تنطوي على تحدي الصور النمطية والمعايير أو السخرية منها، وفضح خطاب الكراهية وانتقاد التضليل الإعلامي المجنس⁽¹¹⁸⁾. وهو يشدد على فاعلية

(116) Carlos Carrasco-Farré, "The fingerprints of misinformation: how deceptive content differs from reliable sources in terms of cognitive effort and appeal to emotions", *Humanities and Social Sciences Communications*, vol. 9, No. 162 (2022).

(117) Global Disinformation Index, "Ad-funded disinformation: misogyny: narratives, affected brands and ad tech companies", January 2023, available at www.disinformationindex.org/disinfo-ads/2023-01-04-how-is-ad-tech-funding-misogynistic-disinformation/

(118) Countering Disinformation, "Understanding the gender dimensions of disinformation", 2021, pp. 20 and 21, available at <https://counteringdisinformation.org/topics/gender/4-promising-approaches-gender-sensitive-counter-disinformation-programming>

المستهدفين وتضامن الآخرين تجاههم. فعلى سبيل المثال، عندما هاجمت بعض المجموعات المرتبطة بحملة التحرش "Gamergate" نشطاء حقوق الإنترنت من أنصار حقوق المرأة المرتبطين بحملة "استعادة التكنولوجيا!" ونشرت ادعاءات كاذبة حول رابطة الاتصالات التقدمية، وحدت المنظمات والأفراد المشاركون في الحملة وحلفاؤهم قواهم لاستعادة السرد في "عاصفة تغريدات". وبالإضافة إلى ذلك، أصدرت رابطة الاتصالات التقدمية بيانا يصحح الادعاءات الكاذبة حول عملها⁽¹¹⁹⁾.

دعم الناجيات والناجين

110 - تم إنشاء مجتمعات عبر الإنترنت تقدم الدعم والخدمات لمساعدة المستهدفين أو المستهدفين المحتملين في جهود الخطاب المضاد، ومراقبة الفضائات الرقمية التي تنفذ فيها الهجمات، والمساعدة في الإبلاغ عن الحوادث⁽¹²⁰⁾. فعلى سبيل المثال، تقدم شبكة TrollBusters⁽¹²¹⁾، وهي شبكة مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية، الدعم للصحفيات، في حين تقوم منظمة HER Internet⁽¹²²⁾ في أوغندا بشكل استباقي ببناء تحالفات وشبكات كنظم دعم للتخفيف من الأثر ومكافحة الروايات الكاذبة.

111 - ويجري أيضا حشد الدعم من الهيئات الوطنية والدولية. فعلى سبيل المثال، في إندونيسيا، تم استخدام الدعم المقدم من منظمات حقوق الإنسان و"الضمانات الأمنية" من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان لتوفير التضامن وردع الهجمات ضد مجتمعات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى⁽¹²³⁾. وعندما واجهت نيجات داد، وهي محامية في مجال حقوق الإنسان في باكستان، التهريب عبر الإنترنت، أصدر مجلس نقابة المحامين الباكستانيين بيانا عاما لدعمها، أعرب فيه عن "قلقهم البالغ إزاء حملة التشهير" و"الخلق المتعمد لبيئة عمل معادية للزميلات"⁽¹²⁴⁾. وعلى الصعيد الدولي، أصدر المكلفون بولايات في إطار الإجراءات الخاصة ببيانات عامة قوية تدين الاعتداءات على الصحفيات والمدافعات عن حقوق الإنسان والناشطات في مجال المساواة بين الجنسين. ويشكل تنبيه وسائل الإعلام الدولية أيضا تكتيكا مهما، حيث إنه واحد من أسرع الطرق لتحفيز المنصات على وضع تدابير الحماية أو اتخاذ إجراءات بشأن حملات التضليل الإعلامي⁽¹²⁵⁾.

مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي

112 - يشارك الباحثون والممارسون والجهات الفاعلة في المجتمع المدني في أنشطة مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي لإثراء فهمهم للتضليل الإعلامي المجنسن، وتحديد نقاط الدخول لتعطيل التضليل

(119) Association for Progressive Communications, "Facts on #TakeBacktheTech", 28 April 2023

(120) Countering Disinformation, "Understanding the gender dimensions of disinformation", sect. 4

(121) www.troll-busters.com

(122) www.herinternet.org

(123) Raiz Rizqy and Yulia Dwi Andriyanti, "We rise, we heal, we resist", GenderIT.org, 22 March 2022

(124) IAPL Monitoring Committee on Attacks on Lawyers, "Pakistan: Pakistan Bar Council and NGOs condemn smear campaign against advocate Nighat Dad", 21 December 2020

(125) EU Disinfo Lab, "Gender-based disinformation"

الإعلامي المجنسن والدعوة إلى وضع القوانين واللوائح والسياسات لمواجهة التحديات المتزايدة⁽¹²⁶⁾. وتستخدم المراقبة المتسقة لوسائل التواصل الاجتماعي أيضا لتطوير نظم الإنذار المبكر⁽¹²⁷⁾.

التوعية ومحو الأمية الرقمية والإعلامية وبناء القدرات

113 - تعد التوعية ومحو الأمية الرقمية والإعلامية وبناء القدرات من بين التدابير الأخرى التي تقدمها منظمات المجتمع المدني بنشاط⁽¹²⁸⁾. ونُظمت حملات توعية عامة كبرى لزيادة الوعي بالعنف ضد المرأة في الانتخابات⁽¹²⁹⁾. ويجري توفير التدريب وتطوير مجموعات أدوات تغطي مجموعة من المواضيع، بدءا من السلامة والأمن الرقمي ووصولاً إلى الخطاب المضاد⁽¹³⁰⁾.

114 - كما ركز التدريب والتوجيه على الصحفيين ووسائل الإعلام، نظرا لأدوارهم المزدوجة كمستهدفين وناقلين للتضليل الإعلامي المجنسن. فعلى سبيل المثال، كجزء من الاستراتيجية الوطنية للمرأة في لبنان 2020-2030، أطلقت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية، حملات توعية وورش عمل ودراسات لمكافحة القوالب النمطية الجنسانية في وسائل الإعلام والإعلانات⁽¹³¹⁾.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

115 - يستخدم التضليل الإعلامي المجنسن أسلحة التحيز الجنساني والقوالب النمطية والتمييز على أساس الجنس وكراهية النساء والأعراف الاجتماعية والثقافية القائمة على قيم النظام الأبوي لتهديد وترهيب وإسكات واستبعاد النساء والأشخاص ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية من الأماكن العامة ومناصب السلطة. وتقتصر أشد هجماته ضراوة على أولئك الذين ينتمون إلى الأقليات أو المجتمعات المهمشة. وهو يثبط حرية التعبير والتطلعات.

(126) "Countering Disinformation, "Understanding the gender dimensions of disinformation"

MediaFutures, "Disinformation Early Warning Data Tool (DEWARD)", available at (127) <https://mediafutures.eu/projects/disinformation-early-warning-data-tool-deward/> and International Center for Journalists, "Online Violence Early Warning System", available at www.icfj.org/our-work/online-violence-early-warning-system

(128) انظر، على سبيل المثال، Foundation for Media Alternatives, "Marian Hukom", available at <https://fma.ph/marian-hukom/>؛ و Loyce Kyogabirwe, "Pushing back against gendered disinformation in Uganda", Collaboration on International ICT Policy for East and Southern Africa, 6 February 2023 و South Asia Check, "Panos media monitoring initiative looks at trends in gendered online violence", 9 June 2022.

(129) National Democratic Institute for International Affairs, "#NotTheCost: stopping violence against women in politics" and International Foundation for Electoral Systems, "Kenyans say, 'We are #BetterThanThis,' aiming to support women's participation in elections", 19 July 2017

(130) انظر المساهمة المقدمة من رابطة الاتصالات التقدمية للاطلاع على أمثلة. وانظر أيضا المساهمة المقدمة من منظمة رصد وسائل الإعلام في أفريقيا.

(131) مساهمة مقدمة من لبنان.

- 116 - والهدف النهائي للتضليل الإعلامي المجنسن هو الحد من المشاركة العامة وتنوع الأصوات والآراء، بما في ذلك في وسائل الإعلام، وإضعاف المؤسسات الديمقراطية وتدمير المجتمعات الشاملة للجميع. وهذا يجعل التضليل الإعلامي المجنسن خطيرا للغاية والعمل المتضافر لمواجهته أكثر إلحاحا.
- 117 - ويشكل التضليل الإعلامي المجنسن تحديا لحقوق الإنسان، ويجب أن تركز استراتيجيات مكافحته بقوة على حقوق الإنسان، وخاصة حرية التعبير. وتؤدي الاستراتيجيات التي تقوض حرية التعبير باسم مكافحة التضليل الإعلامي المجنسن إلى نتائج عكسية. ونظرا لأن الهدف من التضليل الإعلامي المجنسن هو إضعاف المرأة، يجب أن تكون الأولوية هي التمكين بدلا من الرقابة، والفاعلية بدلا من النهج الأبوية. ولا يمكن مقايضة حق المرأة في الأمان بحقها في الكلام.
- 118 - وتحتاج الشركات إلى الابتعاد عن نهج واحد يناسب الجميع، الذي تُطبق فيه نفس الأساليب على التضليل الإعلامي المجنسن كما هو الحال مع الأشكال الأخرى من التضليل الإعلامي والعنف الجنساني. والتضليل الإعلامي المجنسن هو سياقى للغاية وله سمات وأهداف مميزة. وتحتاج المنصات إلى فهم التضليل الإعلامي المجنسن بشكل أفضل وتجاوز الإشراف على المحتوى بناء على التدقيق لغرض تحديد الحقيقة والزيف. وهي بحاجة إلى الوقوف على العوامل المحددة التي تزيد من مخاطر التضليل الإعلامي المجنسن في سياقات مختلفة والعمل على تقليلها.
- 119 - وتظهر الأبحاث أن التضليل الإعلامي المجنسن يتطور ويتكيف مع سياقات واستجابات مختلفة. وتستدعي هذه الحالة استراتيجيات استباقية ووقائية من الدول والشركات.
- 120 - ويجب على الدول أيضا أن تعدل استجاباتها. ويجب أن يكون تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي "ذكيا"، ولا يركز على المحتوى بل على فرض بذل العناية الواجبة وتقييم الأثر والشفافية والمساءلة للشركات، ومطالبتها بمراجعة التصميم والهيكل والنظم والسياسات لمواجهة التهديدات.
- 121 - ويجب على الدول أن تنشط جهودها لإزالة الحواجز الهيكلية والنظرية التي تعوق المساواة بين الجنسين والتي تعزز التمييز والاستبعاد والتحيز والقوالب النمطية التي تستغلها حملات التضليل الإعلامي المجنسن.
- 122 - ويتحمل مسؤولو الدولة والقادة السياسيون مسؤولية خاصة لتحديد نغمة الخطاب العام الشامل للجميع. وهم يؤدون دورا رئيسيا في تشكيل النقاش العام والرأي العام، ويتمتعون بقدر كبير من التعبير السياسي في القانون الدولي. وينبغي لهم أن يمارسوا هذا الامتياز على نحو مسؤول وأخلاقي لتعزيز التسامح، وليس لتغذية الكراهية.
- 123 - وفي حين أن القانون له دور مهم يلعبه في مكافحة التمييز وفي الحالات التي يرقى فيها التضليل الإعلامي المجنسن إلى العنف الجنساني أو يدعو إلى التحريض على العنف، فإن التدابير القانونية، وخاصة القانون الجنائي، لها حدودها كسلاح فعال ضد الروايات الكاذبة أو مظاهر التحامل والتحيز الراسخة التي تكمن في صميم حملات التضليل الإعلامي المجنسن.
- 124 - وتتطلب مكافحة التضليل الإعلامي المجنسن مع دعم حقوق الإنسان توازنا دقيقا بين المصالح. ولا يمكن تركها بالكامل لتقدير الشركات، ولا أن تعامل فقط كمسألة تنظيم من جانب الدول. ويمكن أن يكون القانون، ولا سيما القانون الجنائي، أداة فظة وخطيرة في أيدي بعض الدول. وتؤكد هذه الحالة

أهمية المعايير العالمية ونهج أصحاب المصلحة المتعددين التي تعزز المشاركة النشطة للمجتمع المدني إلى جانب الدول والشركات. وستشكل المفاوضات بشأن اتفاق رقمي عالمي فرصة مهمة لإشراك جميع أصحاب المصلحة وبناء توافق في الآراء بشأن المعايير والنهج لجعل الإنترنت متاحة وآمنة للجميع.

ألف - التوصيات الموجهة إلى الدول

125 - ينبغي للدول أن تضاعف جهودها وأن تتخذ جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك من خلال القوانين والسياسات والبرامج الاجتماعية، لتعزيز المساواة بين الجنسين والقضاء على القوالب النمطية الجنسانية والأعراف الاجتماعية السلبية والقوانين والسياسات والممارسات والمواقف التمييزية.

126 - ويجب على الدول ألا تصدر أو ترعى أو تشجع أو تنشر بيانات تعرف أو يجب أن تعرف بشكل معقول أنها خاطئة، ولا ينبغي لها أن تدعم بأي شكل من الأشكال نشر التضليل الإعلامي المجنس.

127 - وينبغي أن تمثل جميع التدابير الرامية إلى تقييد التضليل الإعلامي المجنس أو خطاب الكراهية أو العنف الجنساني عبر الإنترنت امتثالا تاما للمعايير الدولية لحقوق الإنسان، وينبغي أن تحترم على وجه الخصوص المتطلبات المنصوص عليها في المادتين 19 (3) و 20 (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تفسر تفسيراً دقيقاً وضيقتاً.

128 - وينبغي للدول أن تحترم الحماية التي يكفلها القانون الدولي للمعلومات وأشكال التعبير الجنساني والجنسي والثقافي، وينبغي ألا تسعى إلى تقييد حرية المرأة في التعبير تحت ستار حماية الآداب العامة.

129 - وينبغي ألا يستخدم القانون الجنائي إلا في ظروف استثنائية جدا وفي أضع ظروف التحريض على العنف أو الكراهية أو التمييز. ويجب إلغاء القوانين الجنائية الخاصة بالتشهير حيثما وجدت والاستعاضة عنها، عند الضرورة، بقوانين مدنية مناسبة للتشهير.

130 - ويجب أن يركز تنظيم الدولة لوسائل التواصل الاجتماعي على فرض الشفافية وحقوق الإجراءات القانونية الواجبة للمستخدمين وحقوق الإنسان والعناية الواجبة بمراعاة المنظور الجنساني من جانب الشركات، وعلى ضمان أن يكون استقلال واختصاص المنظمين محددا بوضوح ومضمونا ومحدودا بموجب القانون.

131 - وينبغي للدول أن تضمن حرية وسائط الإعلام وتنوعها من خلال ضمان سلامة الصحفيات والصحفيين ذوي الهويات الجنسانية غير النمطية.

132 - وينبغي للدول أن تعتمد قوانين قوية لحماية البيانات وغيرها من القوانين ذات الصلة للحد من انتشار تتبع الأفراد وأنشطتهم على الإنترنت واستهدافهم. وتشكل حماية البيانات أمرا أساسيا لإعادة توجيه نموذج الأعمال القائم على الإعلانات للاقتصاد الرقمي، والذي يدفع التضليل الإعلامي المجنس والعنف الجنساني عبر الإنترنت.

133 - ويعمل محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية والرقمية على تمكين النساء والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وغيرهم من ذوي الهويات الجنسية الأخرى من الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية وبناء قدرتهم على الصمود في وجه التضليل الإعلامي والمعلومات المغلوطة والعنف على الإنترنت. وينبغي إدراج هذه الأشكال من محو الأمية في المناهج الدراسية الوطنية وخطط التنمية الوطنية.

134 - وينبغي للدول أن تفي بواجبها المتمثل في ضمان الحق في الحصول على المعلومات عن طريق المبادرة بتقديم بيانات ومعلومات عن الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، تكون دقيقة ويمكن التحقق منها ومصنفة حسب نوع الجنس.

135 - وينبغي للدول أن تعزز جهودها لضمان وصول المرأة إلى الإنترنت بشكل هادف وحر ومفتوح وقابل للتشغيل المتبادل وموثوق وآمن، بما يتماشى مع الالتزامات التي تم التعهد بها بموجب خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

باء - التوصيات الموجهة إلى شركات وسائل التواصل الاجتماعي

136 - يجب على الشركات أن تعيد النظر في نماذج أعمالها وتضمن امتثال عملياتها التجارية والممارسات التي تتبعها في جمع وتجهيز البيانات للمعايير الدولية لحقوق الإنسان. وينبغي لها أن تبذل بانتظام العناية الواجبة بحقوق الإنسان ومراعاة المنظور الجنساني وتجري تقييمات لأثر منتجاتها، ولا سيما دور الخوارزميات ونظم التصنيف في تضخيم التضليل الإعلامي.

137 - ويجب على الشركات مراجعة نماذجها الإعلانية للتأكد من أنه ليس لها تأثير سلبي على تنوع الآراء والأفكار، وأنها واضحة بشأن المعايير المستخدمة للإعلانات الموجهة. ويجب أن تقدم معلومات مفيدة حول المعلنين في مستودعات الإعلانات عبر الإنترنت، وأن تمنح المستخدمين خيار الاشتراك في التعرض للإعلانات.

138 - ويجب على الشركات تقديم معلومات واضحة وذات مغزى حول معايير خوارزمياتها أو نظم التوصية الخاصة بها، والتأكد من أن هذه النظم تمكن المستخدمين من تلقي مجموعة متنوعة من وجهات النظر بشكل افتراضي، مع تمكينهم أيضا من اختيار المتغيرات التي تشكل تجربتهم عبر الإنترنت.

139 - ويجب على الشركات وضع سياسات واضحة لإدارة المحتوى بشأن التضليل الإعلامي المجنس تتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، مع الشفافية الكاملة ومشاركة أصحاب المصلحة. وينبغي أن تكون السياسات في متناول الجميع ومتاحة بصيغة ميسرة غير تقنية باللغات المحلية، وينبغي إنفاذها باستمرار.

140 - ويجب أن تسترشد الشركات بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان في إدارة المحتوى. ولمعالجة المحتوى الضار المرتبط بالمنظور الجنساني، يجب أن تكون إدارة المحتوى مراعية للسياقات المحلية والتنوع اللغوي.

141 - ويجب على الشركات توفير أدوات إبلاغ يسهل الوصول إليها وقائمة على الوعي بتأثير الصدمات ويمكن للأفراد بمختلف مستويات الدراية التقنية الوصول إليها وتسمح بتفسيرات محلية للإساءة عبر الإنترنت. وينبغي أن تضع المنصات آليات تنسيق على المستوى القطري بمشاركة المنظمات المجتمعية من أجل القيام على نحو أفضل بتحديد حالات التضليل الإعلامي المجنس، وتلقي البلاغات عن هذه الحالات، وتصعيد الإجراءات لمكافحة التضليل الإعلامي المجنس، ووضوح استراتيجيات وقائية واستباقية.

142 - ويجب على الشركات نشر تقارير شفافية شاملة ومفصلة وسياقية تتضمن تفصيلا للإجراءات المتخذة ضد المحتوى المتعلق بالتضليل الإعلامي المجنس والطعون ضد تلك الإجراءات، بما في ذلك عدد المشاركات والآراء ومدى الوصول والشكاوى وطلبات الحذف.

143 - ويجب على الشركات إنشاء آليات طعن داخلية لمجموعة أوسع من قرارات إدارة المحتوى وأنواع المحتوى، مثل السلوك الزائف المنسوق. كما ينبغي عليها النظر في إنشاء آليات رقابة خارجية، مثل مجالس وسائل التواصل الاجتماعي.

144 - وينبغي للشركات أن تضمن أمن البيانات وخصوصيتها، وأن تضمن أن يحترم استخدام البيانات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقوانين الوطنية ذات الصلة، وأن يتم بموافقة مستنيرة كاملة من مقدمي البيانات.

جيم - التوصيات الموجهة إلى الجهات الأخرى

145 - يجب على أصحاب العمل، بما في ذلك وسائل الإعلام والأحزاب السياسية والمؤسسات البحثية وغيرها من الجهات العاملة في المجالات المتأثرة بالتضليل الإعلامي المجنسن، إدخال سياسات وعمليات مناسبة لتحديد ودعم الموظفين المستهدفين أو المعرضين لخطر الاستهداف عن طريق التضليل الإعلامي المجنسن.

146 - ويجب على الأكاديميين والمجتمع المدني الاستمرار في تعميق أبحاثهم والعمل مع أصحاب المصلحة وتقديم توصيات بشأن السياسات فيما يتعلق بالتضليل الإعلامي المجنسن والعنف الجنساني عبر الإنترنت وخطاب الكراهية المعادي للنساء.

147 - ويؤثر التضليل الإعلامي المجنسن على مجموعة من الفئات، بما في ذلك أولئك الذين يعملون في مجالات العنف الجنساني والسلامة الصحفية، والمدافعات عن حقوق الإنسان، وأولئك الذين يعملون مع الأقليات الجنسية والجنسية. وينبغي بناء تحالفات لضمان حصول هذه المنظمات على ما يكفي من بيانات المنصات لأغراض التوثيق وتقييم المخاطر.